الجـــمهورية الجزائرية الديمقراطية الشـعبية

وزارة التعلـــيم العالي والبـــحث العلـمي

جامـــعة أحـــمد دراية ادرار

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

شعرية العنوان في أدب الأطفال " قصصي الجميلة " لرابح خدوسي أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص:أدب جزائري

إعداد الطالبتين :

☜ زينب دحماني

☜ فاطمة حاج براهيم

إشراف الأستاذ:

* علال دوادي

لجنة المناقشة

د.مجيدي كمال	أستاذ بجامعة ادرار	رئيسا
د.علال دوادي	أستاذ بجامعة ادرار	مشرفا
د.براشيش نصر الدين	أستاذ بجامعة ادرار	مناقشا

الموسم الجامعي 1439-1440هـ/ 2018-2019م

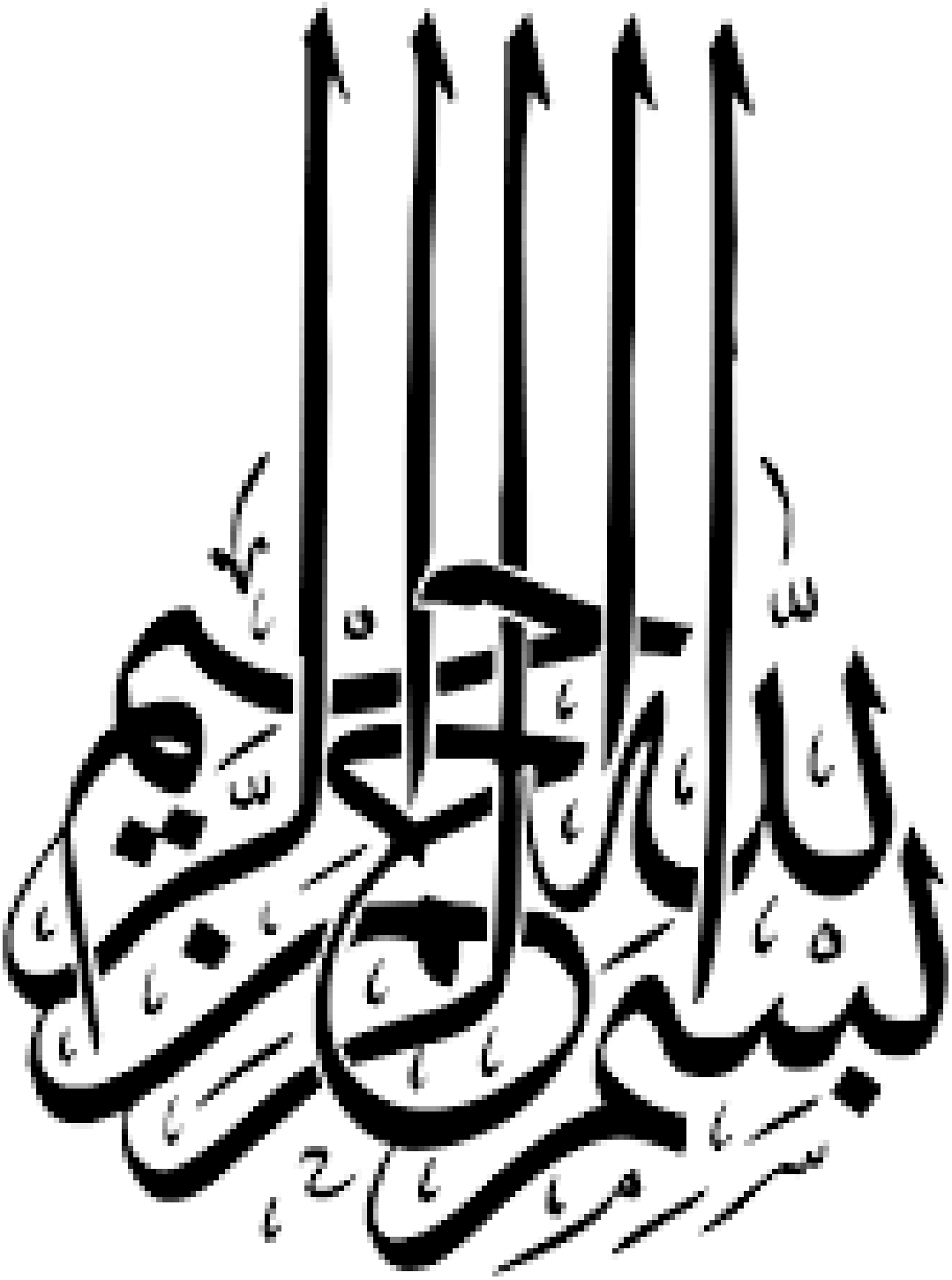

إهـــداء

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ،ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إلى من تحمل عبئ الأيام وجفاء الدنيا ومن تخط العقبات لإيصالي إلى رياض العلم والمعرفة *أبي العزيز* شفاه الله وحفظه وأطال في عمره.

إلى الصدر الرحب التي حملتني وهنا على وهن وكانت لي نعم النصير ونعم المعين على المحن والمصائب التي اعترضت طريقي *أمي الحنون* أطال الله في عمرها وجعلها ذخراً لنا.

إلى من شاركوني الحياة حلوها ومرها إخوتي وأخواتي.

إلى رمز الأمل والحياة والبركة جدي وجدتي.

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وتذوقت معهم أجمل اللحظات زملائي وزميلاتي.

إلى كل عائلة "دحماني" ، "أولاد محمد" ،"بوله" و"لعقيد".

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب.

إليكم جميعاً أهدي .....ثمرة جهدي.

زينب

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه آجمعين.

نحمد الله على توفيقه في هذا العمل المتواضع وعلى تيسيره لنا في جميع أمورنا.

إلى من أرضعتني الحب والحنان ورمز الحب وبلسم الشفاء والدتي الغالية تغمدها الله برحمته الواسعة، وألى روح جدتي " هرومسعودة"أسكنها الله فسيح جنانه إلى جدي "زرقوت محمد"أطال الله في عمره.

إلى من جرعا الكأس فارغا ليسقياني قطرة حب ،وحصدا الأشواك عن دربي ليمهدا لي طريق العلم الى القلب الكبير والدي العزيز وزوجته أطالا الله في عمرهما.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي اخوتي إسماعيل أحمد وعثمان وسعيد ومريم وخديجة وفضيلة.

إلى شريك حياتي أعطر التحايا ،أطيب المنى وكل الإحترام لك أولاد دحمان مسعود.

رسالة شكر وإمتنان أطيرها لكم لوقوفكم بجانبي دوما فلو غبتم عن ناظري يوما فأنتم في القلب إلى صديقاتي: خديجة وفاطمة وشهيرة ومريم حبيبة و سميرة نوال وأختها .

وإلى عائلة زرقوت لاأنسى دعمهم لي في الصغر كل بإسمه ،وكل عائلة حاج براهيم وعائلة أولاد دحمان.

والى كل من علمني حرف منذ الصغر وكل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

فاطمة

شكر وتقدير

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بداية نشكر الله تعالى الذي هدانا إلى طريق العلم والمعرفة ،وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا البحث .

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل "علال دوادي" الذي كان لنا نعم الموجه بنصائحه الثرية وتوجيهاته القيمة ، أدامه الله وبارك فيه وسدد خطاه وجعله فخرا للبحث العلمي.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

ونشكر كل من مد لنا يد المساعدة ولو بالكلمة الطيبة.

زينب * فاطمة

مقدمة

مقدمة :

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان ، وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه إيجابيا أو سلبيا، فالطفل ثروة الحاضر وعماد المستقبل، والأمل الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها وبناء مجدها. ويجب تزويد الأطفال بالأدب الذي يهيئهم لتحقيق شخصية ناجحة، ويسهم في تنشئته تنشئة صحيحة. ومن هنا كان لأدب الأطفال بمختلف فنونه دور في تلبية حاجياته. وتحتل القصة مقاما مهما؛ نظرًا للعناصر المشوقة التي تحويها ، ومن أبرزها العنوان الذي يؤدي دوراً أساسياً في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي، ومن خلال الجمالية ، ووظائفه المتعددة وأبعاده ، ومن هذا المنطلق كان بحثنا المعنون بـ(شعرية العنوان في أدب الأطفال "قصصي الجميلة" لرابح خدوسي أنموذجاً)، وقد كان لاختيار الموضوع أسباب عديدة منها:

_ شغفنا الكبير بأدب الأطفال خصوصا القصة.

_ قلة الدراسات والأبحاث المنصبة حول شعرية العنوان في قصص الأطفال.

وكان هدفنا من هذه الدراسة إبراز مكانة وشعرية العنوان في قصص الأطفال ، وقد انطلقنا في هذا البحث من الإشكال التالي: إذا كان العنوان يجعل القارئ متفاعلا مع النص، وذلك من حيث درجة شعريته ، فإلى أي مدى يتعالق العنوان مع النص؟ وهل هناك شروط معينة لصياغة بنية وتراكيب العنوان في أدب الأطفال؟

وللإجابة على هذا الإشكال قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. أما المدخل فكان حول مفهوم أدب الأطفال وأهميته.

وأما الفصل الأول فكان عنوانه:الشعرية والعنوان المفاهيم والأسس تناولنا في المبحث الأول منه الشعرية وإشكالية المصطلح ، وفي المبحث الثاني مفهوم العنوان وأهميته.

أما الفصل الثاني: فيمثل الجانب التطبيقي للدراسة ، وقد عنون بـ: جمالية العنوان ووظائفه في "قصصي الجميلة" لرابح خدوسي ، وقسمناه إلى مبحثين : الأول حول نبذة عن حياة الكاتب رابح خدوسي أما المبحث الثاني فدرسنا فيه سلسلة "قصصي الجميلة" .

وقد انتهجنا في هذا البحث المنهج التاريخي في نشأة أدب الأطفال، وكذا المنهج الوصفي بآلية التحليل لاستنباط مكامن الشعرية في عناوين قصص الأطفال(في الجانب التطبيقي) ،

ومن بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد :

– شعرية العنوان في القصص الموجهة إلى الطفل ، لعائشة يوسف رماش ، مقال في (مجلة جامعة دمشق) . ودراسة أخرى (خارج أدب الأطفال) هي:

– شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة) من إعداد الطالبة مسكين حسنية .

ومن الصعوبات التي واجهتنا ضمنها :

– شساعة موضوع الشعرية وتشعب مباحثها واتجاهاتها .

– قلة الدراسات حول شعرية العنوان في قصص الأطفال .

– صعوبة حصولنا على قصص رابح خدوسي (الخاصة بأدب الطفل)

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الكبير للأستاذ المشرف على توجيهاته و نصائحه ، كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين قدموا لنا التوجيه و العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مدخل :
مفهوم أدب الأطفال وأهميته

أولاً : مفهوم أدب الأطفال

ثانياً : نشأة أدب الأطفال

ثالثاً : رواد أدب الأطفال

رابعاً: أهمية أدب الأطفال

أولا–مفهوم أدب الأطفال:

قبل التطرق لمفهوم أدب الطفل ، ينبغي الوقوف على تعريف كل من (الأدب) و(الطفل) .

1/–مفهوم الأدب:

أ/–الأدب لغة:

جاء في لسان العرب لأبن منظور "الأدبُ الذي يتأدَّبُ به الأدِيبُ من الناس .سمي أدبا لأنه يأْدِبُ الناسَ إلى المحامِد ويَنْهاهم عن المَقابِح ، وأصل الأدبِ الدُّعاء ؛ومنه قيل للصَّنيع يُدْعى إليه الناسُ مَدَّعاة ومأْدبةً ، وأدُبَ بالضم فهو أديبٌ من قوم أدباء ، وأدّبه فتأدب عَلّمُه."[1]

وجاء عند الفيروز أبادي :"الأَدَبُ مُحرَكةٌ الظّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ ، وأدَّبَه :عَلّمَه ،فتَأدْبَ واسْتأْدَبَ ، والأُدْبَةُ بالضم ، والمأْدُبَةُ والمِأدَبةُ:طعام صُنِعَ لدَعْوَةٍ أو عُرْسٍ ."[2]

فالأدب في المعاجم اللغوية يعني الظرف وحسن الخلق ، والعلم .

ب/–الأدب اصطلاحا:

أما عن تعريف الأدب في الاصطلاح فهو :"علم يشمل أصول فن الكتابة وهو المعبر عن حالة المجتمع البشري ، والمبين بدقة و أمانة عن العواطف التي تعتمل في نفوس شعب ، أو جيل من الناس ، أو أهل حضارة من الحضارات."[3]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،(د.ط) ،(د.ت) ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد (المملكة العربية السعودية)،ج01 ،ص200.

[2] الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،(ط 08)،2005م–1426هـ ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بيروت–لبنان، ص 58.

[3] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ،(ط01) ،1984م ،بيروت–لبنان ،ص316.

أو هو "التهذيب في السلوك ، والكياسة في القول والتصرف. وهو قسمان :نثر مرسل يعبر به غالبا عن تجارب الفكر ، وتأملات الذهن ، وتوجهات العقل ، وشعر يعبر به ،في معظم الحالات ،عن معاناة النفس."[1]

وعليه فالأدب هو مجموعة من الإبداعات الإنسانية ،سواء كانت خيالية أو واقعية ، تعبر عن عواطف وأحاسيس البشر وتكون إما مكتوبة أو شفاهية.

2/– من هو الطفل:

أ/– الطفل لغة:

جاء عن الخليل قوله: "طفل: غلامٌ طفلٌ ،إذا كان رَخْصَ القدمين واليدين ،وامرأة طَفْلَةُ الأنامل ،أي رَخْصتُهَا في بياض ،بينة الطُفولة والطِّفْلُ الصَّغير من الأولاد للنّاس والبَقَر والظباء ونحوها."[2]

أما عند ابن منظور فالطفل هو:"البنان الرخص المحكم بالفتح ،الرخص الناعم،والجمع طِفالُ وطُفول ،وقد طَفُل طَفالةً ، والطِّفْلُ والطِّفلةُ الصغيران من كل شيء"[3] . ومنه قوله تعالى :" وَنُقِرُّ فِي الارْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ"[4].

فكلمة (طفل) تعني الصغر والنعومة والغضارة .

---

[1] ميشال عاصي ، راميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في اللغة والأدب،(ط01)،1987م،دار العلم للملايين،بيروت–لبنان،ج01،ص 85–86.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، (ط01) ،2003م –1424هـ ، دار الكتب العلمية ،ج03 ،ص53.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ،ج13 ، ص426.

[4] سورة الحج ، الآية 05 .

ب/– الطفل اصطلاحا:

الطفولة هي تلك المرحلة التي تخلو من المسؤولية وسرعة التعلم ، والأطفال أشخاص لم تكتمل بعد عقولهم وأجسادهم على أصعدة عديدة واضحة[1].والطفولة هي الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الولادة وتمتد حتى يصبح هذا المخلوق بالغا ناضجا، وتعد هذه الفترة أطول فترة يحتاج فيها الإنسان إلى عائل يكفله ويهتم به.[2]

إذن الطفولة عند الإنسان هي المرحلة الأولى من مراحل عمره ، حيث تبدأ من ميلاده وتنتهي ببلوغ سن الرشد.

3/–تعريف أدب الأطفال:

يعد أدب الأطفال جزءاً من الأدب بشكل عام ، يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع (فئة الأطفال)، ويختلف عن أدب الكبار، تبعا لاختلاف العقول والمدركات .

لقد تعددت تعريفات أدب الأطفال ،إلا أنها تتمحور حول العمل الأدبي الموجه إلى تلك الشريحة ،فقد جاء في أحد مفاهيمه بأنه:"الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة."[3]

كما عرفه (أحمد نجيب) بأنه :"الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية ،سواء كان شعرا أو نثرا ، وسواء كان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة."[4]

---

[1] بيترهنت ، مقدمة في أدب الطفل ،ترجمة:إزابيل كمال ،(ط01) ، 2009م ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ص 14.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، (ط02) ، 2009م-1429هـ ، دار المسيرة ، ص23.

[3] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، (ط01) ، 1991م ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ص44.

[4] أحمد نجيب ، المرجع نفسه ، ص45.

وهو عند (هادي نعمان الهيتي) "تلك الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات ،وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال ،وتتخذ أشكال القصة والشعر ،والمسرحية ،والأغنية."[1]

وعرفته (شارلوت هاك C.Huck)بأنه "كل ما يقرأه الأطفال أو يسمعونه ،سواء أكان في صورة أشعار أم في صورة قصص خيالية أو واقعية ،وسواء أكان هذا في صورة تمثيليات أو مسرحيات مرئية أو مسموعة ،مناسبة لفهم الأطفال وخبراتهم وانفعالاتهم"[2].

إذاً أدب الأطفال هو الإنتاج الفكري الموجه للأطفال ، والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة ، أي هو كل ما يكتب ويقدم من مواد فيها عنصر اللغة محكية أو مكتوبة ، ويتضمن ذلك الكتاب والمجلة والبرنامج التلفازي على شكل قصة أو قصيدة أو نشيد أو مسرحية أو مقال أو كتاب علمي.[3]

إن الدين الإسلامي له دوره أيضا في أدب الطفل لما يحمله من قيم يقوم بترسيخها في شخصية الطفل المسلم . ومن الرواد الذين اهتموا بهذا الجانب (نجيب الكيلاني) الذي يعرف أدب الطفل بأنه "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ، ودلالاته ، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته ، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا، ونفسيا ، ووجدانيا وسلوكيا . ويساهم في تنمية مداركه ،وفق الأصول التربوية الإسلامية".[4]

فأدب الطفل هو ذلك الأدب الموجه لشريحة معينة من المجتمع يتميز عن أدب الكبار بخصائص معينة، ويكون على أشكال ،وأنماط مختلفة كالقصة والأنشودة والرسم والموسيقى ، ويسعى إلى تنمية قدرات الطفل.

---

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ،أدب الطفل وثقافته ،(ط01)،2014م-1435هـ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان-الأردن ،ص26.

[2] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ،المرجع نفسه، ص 28.

[3] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ،المرجع نفسه،ص26.

[4] نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ،(ط04) ،1998م-1419هـ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ص14.

ثانيا– نشأة أدب الأطفال :

يعد أدب الأطفال حديثا ، قياسا بأدب الكبار الذي واكب ظهور الحضارات القديمة ، إذ لم تُعْنَ الشعوب القديمة بالكتابة للأطفال . والمرجح أن أول عمل أدبي قصد به الطفل قد ظهر في أوربا لرسام اسمه (كوفنيوس) وهو عبارة عن كتاب مصور للأطفال كتب باللاتينية ، وقصد منه تعليم الأطفال مبادئ القراءة.[1]

أ/–أدب الأطفال في العالم الغربي:

1–في فرنسا :يعتبر (تشارلز بيرو) من رواد أدب الأطفال في العالم ، وأحد معالم هذا الأدب ، كما تعد فرنسا هي الأسبق في إصدار مجلات خاصة بالأطفال ففي عام 1747م ظهرت صحيفة (صديق الأطفال) والتي أصدرها أديب لم يفصح عن اسمه.

وقد ساعدت كتابات (جان جاك روسو) الخاصة بتربية الطفل على إرساء أسس ومبادئ خاصة بالكتابة للأطفال . وفي فرنسا أيضا كان الشاعر الكبير (لافونتين) والذي خاطب الأطفال بلغة الشعر وأطلق عليه " أمير الحكاية الخرافية" في الأدب العالمي.[2]

2–في انجلترا : لقد تأخرت انجلترا عن كتابة أدب الأطفال إلى أن ترجم بعض أدبائها كتب الأطفال الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية ،فقد ترجم (روبرت سامير) حكايات "أمي الإوزة" لتشارلز بيرو أول صاحب مكتبة للأطفال في العالم ، وطلب من الكتاب أن يؤلفوا أو يترجموا أو يبسطوا أدب الكبار إلى الأطفال لما يناسب مستوى الأطفال الفكري والعقلي ، ومن هذه القصص (روبنسون كروزو ورحلات جليفر،) [3].

3– في ألمانيا: صاغ الروائي الألماني (ارنست تيودور فيلهلم هوفمان1776–1822م) من الحكايات الشعبية قصصا خيالية تحمل سمات الفن القصصي الخيالي ، وبهذا عدت أعماله رائدة في هذا المجال :إذ إنه

---

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ، أدب الطفل وثقافته ، ص47.

[2] محمود حسن اسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، (ط01) ،2004م–1495هـ، دار الفكر العربي ،ص24.

[3] عبد الرحمن الهاشمي وآخرون ،مرجع سابق ، ص48.

سبق اندرسون في تحويل تلك الحكايات إلى قصص . ومن هنا ، جاءت الإشارة إليه في تأريخ أدب الأطفال ، وكان أبرز قصصه الروائية "كسارة البندق" و"ملك الفئران" التي أصدرها عام 1816م.

بدأ الأخوان الألمانيان (يعقوب جريم وفيلهلم جريم) 1807م ، جمع أشهر الحكايات التي تشيع على ألسنة الناس ، والتي ترويها النساء الألمانيات لأطفالهن حول المدافئ في البيوت والأكواخ ، وظهر أول جزء من كتاب الأخوين عام 1812م بعنوان "حكايات الأطفال والبيوت" وظهر الجزء الثاني عام 1814م ، حيث كتبت بلغة الشعر ومطلعها دائما ((كان يا مكان)).[1]

4- في روسيا : نشرت أول مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان "أساطير روسية " ثم أخذ كبار الأدباء يساندون أدب الأطفال مثل الشاعر بوشكين (1799-1837م) الذي كتب للأطفال أشعارا مثل قصيدة "حكاية الصياد والسمكة" .ويعد بوشكين أمير شعراء روسيا ، وهو الذي أرسى حجر الأساس في الأدب الروسي . أما تولستوي (1828-1910م) كتب كثيرا من القصص للأطفال هدفها المحبة والسلام.

ونشر الكاتب الروسي ايفان كريلوف (1768-1884) حكايات عديدة في تسع مجموعات ، وأظهر في حكاياته شخصيات من الحيوانات ، كان يريد بها إبراز مظاهر الحكم القيصري في وقت كانت تسود فيه الرقابة الشديدة إبان حكم القياصرة ، وكان كريلوف رائدا سباقا في الأدب الروسي ، وقد وصفه بوشكين بأنه أكثر شعراء روسيا وطنية وأعظمهم شعبية.[2]

5- في إيطاليا: امتاز أدب الأطفال في إيطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع ،حيث ابتعد كثيرا عن قصص الأساطير . ولكن نجد اليوم في إيطاليا اتجاهات جديدة لبعث التراث الشعبي ،فالكاتب (اتالو كالفينو 1923-1985م) جمع ونقل قصصا عن الأطفال من اللهجات الإيطالية إلى اللغة الإيطالية الحديثة . ومن أشهر من كتبوا في إيطاليا للأطفال (جين روداري) ، حيث كتب قصة شبيهة بـ((أليس في بلاد العجائب

---

[1] محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن وطفولة ،(ط01) ،2004م-1435هـ ،دار الفكر المملكة الأردنية الهامشية ، عمان ، ص61.

[2] محمد فؤاد الحومدة ، المرجع نفسه ،ص63.

)) . وشغل أدب الأطفال حيزا كبيرا من حياة (كارلو كلودي) وعرف بإجادته في الحكاية الخرافية ، وذاعت شهرته بعد كتابه "مغامرات بينوكيو".[1]

6- في أمريكا: تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي وُلِّي فيها أدب الأطفال اهتماما كبيرا ، تساعدها في ذلك الإمكانات المادية ، واستخدام التكنولوجية المتقدمة في طباعة وإخراج كتب ومجلات الأطفال. ويعد الكاتب (بول بنيان) من رواد أدب الأطفال الأمريكي ومن أشهر رواياته " الأمريكي الخشاب "، وأيضا هناك (جول هابريس) وحكاياته مغامرات (العم ريموني) وغيرهما من الكتاب المعاصرين الذين وصلوا بأدب الأطفال في أمريكا إلى مرتبة رفيعة.[2]

ب/- أدب الأطفال في العالم العربي:

يعد أدب الأطفال في العالم العربي لونا أدبيا جديدا ، لم يظهر إلا بعد احتكاك الأدب العربي بالآداب الغربية الحديثة ،ومن الدول العربية التي عنيت بأدب الأطفال نجد:

1-مصر: حملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن من الأدب. ويعد رفاعة الطهطاوي(ت:1873م) أول من قدم لأطفال العرب أدبا مدونا بالعربية مترجما عن الفرنسية ، وأدخل قصص الأطفال في المنهج الدراسي في مصر ، وذلك بعد اطلاعه على الثقافة الفرنسية وعرف أسباب تقدم تلك البلاد التي اعتنت بالطفولة وعالمها ،فألف وترجم الكثير من الكتب منها : (المرشد الأمين في تربية البنات والبنين) .[3]

وحذا الأديب عثمان جلال (1828-1898م) حذو رفاعة الطهطاوي ،حيث وضع كتاباً معنوناً بـ"اليواقظ في الأمثال والمواعظ" ضم مئتي حكاية مترجمة عن لافونتين .

وظهرت أول مجلة للأطفال في مصر عام 1870م ، تحت اسم "روضة المدارس المصرية" على يد مؤسسها علي باشا مبارك ، ثم أصدر مصطفى كامل مجلة المدرسة والهدف منها تثقيف الأطفال وتنمية

---

[1] محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن وطفولة ، ص63-64.

[2] محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الطفل ،ص30.

[3] ينظر ، محمد فؤاد الحوامدة ،مرجع سابق ،ص76-77.

عقولهم . وقد تأثر أحمد شوقي (1868-1932م) بحكايات الأديب الفرنسي لافونتين[1] ،ونظم قصصا شعرية على لسان الحيوان مثل "الصياد والعصفور ،الثعلب والديك" ، كما ألف الأناشيد والأغنيات .[2]

2- العراق : يعد العراق من أهم الدول العربية التي ركزت من وقت مبكر على أدب الأطفال إلى جانب مصر . فقد صدرت مجموعة من مجلات الأطفال منذ عام 1922م منها (مجلة التلميذ العراقي) وهي من أوائل المجلات في الوطن العربي و(مجلة الكشاف العراقي)1924م ، و(مجلة الظريف)1968م . ومن أهم الشعراء العراقيين الذين كتبوا للأطفال (مصطفى جواد ، ;محمد رضا الشبيبي ، ;محمد بهجت الأثري) . ومن كتاب القصة (جاسم محمد صالح) الذي ألف مجموعة من القصص (الشجرة الطيبة) و(عروس البستان).[3]

3- لبنان : تميزت الكتب في لبنان بالطباعة الأنيقة والرسوم والألوان الجميلة الزاهية ، ومن كتاب أدب الأطفال (كارمن معلوف) . كما صدرت سلسلة كتب مصورة للكاتب (شريف راس) تحت عنوان (ربوع بلادي) 1984م.[4]

4- الجزائر : لم ينتعش أدب الأطفال في الجزائر إلا بعد الاستقلال ، حيث برز بعض الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال منهم : محمد الأخضر السائحي ،حيث ألف (ديوان أناشيد النصر 1983، ديوان للأطفال 1985م)

وفي مجال القصة برز رابح خدوسي(سلسلة حكايات جزائرية 1994م، سلسلة عالم الفكاهة 1994م)، جميلة زنير (الصرصور المتجول 1991م، الطفل والشجرة).

---

[1] وهي مشهورة بـ(الخرفات) أو (خرفات لافونتين) Fables de la Fontaine

[2] محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن وطفولة ، ص77.

[3] محمد فؤاد الحوامدة ، المرجع نفسه ، ص80-81.

[4] محمد فؤاد الحوامدة ، المرجع نفسه ،ص 84.

ثالثا/– رواد أدب الأطفال:

أ/– عند الغرب:

1–هانس كريستيان أندرسن(Hans christian Andersen)،(1825-1875)م

وهو من أبرز رواد كتابة القصص والحكايات الخيالية للأطفال ،ومن أعماله في هذا الجانب :

-حكايات للأطفال 1835م ،وضمنت قصة (الأميرة وحبة البازلاء) ،(أزهار الصغيرة أيدا)، (حكاية القداحة)، وقصة (كراوس الصغير وكلاوس الكبير) وغيرها.[1]

2– الأخوان جريم (Bruder Grimm) : وهما جاكوب (1785-1863م) ، وفيلهم (1786-1859م) ، من ألمانيا ، سلكا طريقا مختلفا في جمع التراث الشعبي الألماني كما هو من أفراد الشعب الألماني دون أن يتدخلا فيه ،كان هدفها نقل الحكايات الشعبية التي عاشت عبر القرون كما هي ، ومن أعمالهم : "حكايات الأطفال والبيوت" ظهر الجزء الأول منها عام 1812م ، والجزء الثاني عام 1914م.[2]

3– دانييل ديفو(Daniel Defoe) (1660-1731م):

ومن روائع ما كتب قصة (روبنسن كروزو) صدرت عام 1719م وكانت مزيجة من الواقعية والخيال بأسلوب رائع شيق وأصدر بعدها مغامرات أخرى لروبنسن كروزو.[3]

ومن الرواد الغربيين أيضا تشارلز بيرو ،جان جاك روسو ، لافونتين ، جاناثان سويفت ،جورج أليوت.[4]

ب/– عند العرب :

ومن بين أهم رواد أدب الأطفال في الوطن العربي نجد :

---

[1] ينظر،عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ،أدب الطفل وثقافته ،ص384-385.

[2] محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، ص28.

[3] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ، أدب الطفل وثقافته ، ص386-387.

[4] محمود حسن اسماعيل ،مرجع سابق ،ص26.

1- أحمد شوقي(1868-1932م)

يعد شوقي من الرواد في أدب الأطفال ، حيث نظم عددا من الحكايات الشعرية التي تمتاز بسهولة أسلوبها وتسلسل أحداثها ، مثل حكاية (القُبَّرة وابنها) يقول فيها [1]:

رأيتُ في بعضِ الرياضِ قُبرَّةً تُطَيّرُ ابنَها بأَعلى الشَّجَرة

وهْي تقولُ: يا جمالَ العُش لا تعتمدْ على الجَناح الهَشّ

وقِفْ على عودٍ بجنبِ عودِ وافعل كما أفعلُ في الصُّعودِ[2]

2- محمد المهراوي (1885-1939م) :

ولد المهراوي بقرية هوية رزنة بالشرقية ، وتعلم بالقاهرة والإسكندرية وهو من رواد أدب الأطفال ، وأعلامه المبرزين . حيث كتب سنة 1922م "سمير الأطفال للبنين" وبعدها "سمير الأطفال للبنات" . كما كتب أغاني الأطفال في أربعة أجزاء ، ثم بدأ يسهم برواياته التمثيلية القصيرة للأطفال مثل "عواطف البنين" و"حلم الطفل ليلة العيد" و"الحق والباطل"، وكان قد أصدر عام 1926م مسرحية شعرية من فصل واحد أسماها "الذئب والغنم".[3]

3- كامل الكيلاني(1897-1959م) :

يعتبر الكيلاني أب أدب الأطفال ، وصاحب مدرسة متميزة في الكتابة للطفل ، له أكثر من 2000 قصة ،بدأ الكتابة للأطفال -بالمعنى التخصصي- في عام 1927م بقصته الشهيرة (السندباد البحري) وقد صنع الكيلاني منهجا كاملا لقصة الطفل ، حيث عمل مكتبة كاملة للأطفال منذ مطالع حياتهم إلى سن

---

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ، مرجع سابق ، ص387.

[2] أحمد شوقي ،الشوقيات ،(ط01)،2013م،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ص888.

[3] محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الطفل ،ص41.

الخامسة عشر ومن قصصه: تاجر بغداد ،السندباد البحري ،علاء الدين ،قصص ألف ليلة وليلة ، وعشرة قصص من جحا.[1]

4- ميسلون هادي(1954م):

كاتبة عراقية معروفة كتبت للأطفال ،حصلت على البكالوريوس في الإحصاء عام 1977م ، خاطبت عقول الكبار والصغار ، أصدرت خمس روايات ، وست مجاميع قصصية منها(الهجوم الأخير لكوكب العقرب) و(الخاتم العجيب) و(سر الكائن الغريب) و(الزجاج النظيف) وغيرها.[2]

ومن الرواد العرب الذين اهتموا بأدب الطفل نجد منهم :

- في سوريا :سليمان العيسى ، عبد الكريم الحيدر
- في الجزائر :محمد الأخضر السائحي ، محمد صالح ناصر ، رابح خدوسي وغيرهم.[3]

رابعا/- أهمية أدب الأطفال:

من المعروف أن الطفل يولد صفحة بيضاء ، فهو بحاجة إلى التوجيه والعناية والتعليم . ومن الوسائل المفيدة والمرغبة للطفل في التحصيل والتعلم تقديم كل العلوم والمفاهيم في قالب أدبي ، ولا يمكن في هذا الإطار من العلم أن تقدم له المعلومات والأفكار بالشكل المباشر ، ولكن يجب ربطها بموقف معين ، ومن ثم تبرز أهمية أدب الأطفال ، حيث تتجلى في أنه:

- يسلي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هوايته .
- يعرفه على البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها.
- ينمي القدرات اللغوية عنده وذلك بزيادة مفرداته اللغوية وتنمية قدراته على القراءة والاستيعاب .

---

[1] محمود حسن إسماعيل ، المرجع نفسه ، ص42-43.

[2] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ، أدب الأطفال وثقافته ، ص390.

[3] محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن وطفولة ، ص76.

- يسهم في تنمية الذوق الفني لديه من خلال الموسيقى والألوان الجميلة .

- يساعده في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والمشاهير .[1]

- يساعد في اكتساب الصفات الحسنة وتنظيم العادات الطيبة فيهم ، ولا سيما في تربية الأطفال عند المسلمين ، فالإسلام يرسم الطريق الصحيح لتكوين الطفل الناجح الصالح الذي ينتفع به .[2]

[1] ينظر،حنان عبد الحميد العناني ، أدب الأطفال (ط03) ،1996م-1416هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان-الأردن ، ص21-22.

[2] ينظر: محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال: أهدافه وسماته ، (ط03)، 1998م-1419هـ ،دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان ،ص43-44.

الفصل الأول :
الشعرية والعنوان الأسس والمفاهيم

المبحث الأول: الشعرية وإشكالية المصطلح

أولاً: تعريف الشعرية لغة واصطلاحا

ثانياً: مفاهيم الشعرية (أصولها)

المبحث الثاني: مفهوم العنوان وأهميته

أولاً : تعريف العنوان لغة واصطلاحا

ثانياً: أهمية العنوان

ثالثاً : وظائف العنوان

المبحث الأول : الشعرية وإشكالية المصطلح

أولاً/:-تعريف الشعرية لغة اصطلاحا

أ/-الشعرية لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (شعر):" شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعراً وشعُراً وشِعْرَة ومَشْعُورَةً وشعوراً...وقال الأزهري: والشِّعْرُ القَريضُ المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشْعارُ ، وقائله شَاعِراً ،لأنه يَشْعُرُ مَا لا يَشْعُرُ غيْره . وشَعَر الرّجل يَشْعُرُ شِعْرا وشَعُرا ، وشَعُر بالضم وهو يَشْعُر."[1]

وفي القاموس المحيط :" شعر به ... شِعْراً وشَعْرا ...، علم به ، وفطن له ،وعلقه ... ، والشعر : غلب على منظوم القول ،لشرفه بالوزن والقافية ... وجمعه أشعار ، وشَعَرَ كنَصَر وكَرُم ، شِعْراً وشَعْراً: قاله ...، وهو شاعر من شعراء."[2]

فالشعر عند علماء اللغة يعني الفطنة والشعور بالشيء ، وهو القول المنظوم بالوزن والقافية.

ب/- الشعرية اصطلاحا:

يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات المتداولة في النقد المعاصر ، فهو مصطلح قديم وحديث ، قديم من خلال استعماله لأول مرة عند فلاسفة اليونان خاصة عند أرسطو في كتابه "فن الشعر" ، وحديث لأنه يحمل دلالات ومعاني مختلفة لدى النقاد المعاصرين .

الشعرية من النظريات الأدبية الحديثة ، فهي امتداد لحلم النقاد القديم ورغبتهم في إرساء قواعد أدبية ونقدية تضاهي في دقتها القواعد والمعادلات العلمية .وهو حلم بدأ منذ عصر أفلاطون الذي أكده في محاورة (أيون) في عام 532(ق.م) ، ثم جاء أرسطو بعده ليقننه في كتابه (فن الشعر) أو (البويطيقا) التي تعني (الشعرية).[3]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،ج06، ص77.

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،ص416.

[3] نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ،(ط01) ،2003م،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،ص378.

ويعرفها تودوروف بقوله هي:" مقاربة للأدب مجردة وباطنة في الآن نفسه ، ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية ، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ، وبعبارة أخرى يعني تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ، أي الأدبية."[1]

الشعرية دورها استنباط الأدبية من الخطاب أي الوقوف على الأسس الأدبية للخطاب ، وبذلك تكون علاقة الشعرية بالأدبية علاقة المنهج بالموضوع . فإذا كانت الشعرية تعنى بالضباب المتمثل في الفجوات الدلالية فإن الأدبية تبحث في الأنساق والتنظيمات التي حولت الفعل اللفظي إلى أثر أدبي.[2]

لذا الشعرية في معناها الاصطلاحي تعني مجموعة من السمات والخصائص الجمالية التي تتفاضل بمقتضاها النصوص الأدبية من نص لآخر.

ثانيا/: مفاهيم الشعرية

أ/–مفهوم الشعرية عند الغرب :

إن مصطلح الشعرية في الدراسات الغربية له مفاهيم متعددة ، وذلك بتعدد الباحثين والنقاد ، فهي تخرج من مفهومها السائد والمتداول إلى معان متعددة .

الشعرية عند (أرسطو) "تعتبر كفن التدليل والمحاكاة ، والنظرية الشعرية الحديثة اشتقت اسمها من عنوان كتاب (أرسطو) "فن الشعر"أو "البويطيقا" التي تعني الشعرية. "[3]كما ربط (أرسطو) الشعر (Poisie) بالجمال في قوله:" لا نقصد النافع والضروري ، إلا من أجل الجمال."[4].

---

[1] تزفيطان تودوروف،الشعرية،ترجمة:شكري المبحوث ورجاء بن سلامة،(ط01)،1987م،دار توبقال،المغرب،ص23.

[2] عبد القادر عميش،شعرية الخطاب السردي،(د.ط)،(د.ت)،الأمل للطباعة والنشر،ص08.

[3] فيصل الأحمر،معجم السيميائيات ،(ط01)،2010م-1431هـ،الدار العربية للعلوم ناشرون،ص294.

[4] أرسطو وامتدادية الفكرية في الفلسفة العربية الإسلامية،أعمال الملتقى الدولي في الفلسفة ،(د.ط)،(د.ت)،الجزائر،ص 145.

فالشعر عند أرسطو " محاكاة وهذه المحاكاة تتسم بوسائل ثلاث ، قد تجتمع وقد تنفر وهي : الإيقاع والانسجام واللغة."[1]

ومن ثم الشعر لدى (أرسطو) محاكاة ، لكن ليس بتصوير الواقع كما هو بل باستعمال الرؤية الجمالية.

من النقاد الغربيين المعاصرين الذين ألفوا واهتموا بالشعرية نجد (ياكبسون) ،إذ تعني عنده" ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة . وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة ، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة ، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على أساس الوظيفة الشعرية."[2]

فشعرية (ياكبسون) تحدد من خلال مجموعة من الوظائف اللغوية، يقول:" ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلي لفظي . إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه ، ولكي تكون الرسالة فاعلة ، فإنها تقتضي ، بادئ ذي بدء ، سياقا تحيل عليه ، وتقتضي الرسالة اتصالا ، أي قناة فيزيقية وربطا نفسيا بين المرسل والمرسل إليه."[3]؛ فيولد كل عامل من العوامل التواصلية وظائف وهي : الوظيفة الإنفعالية ، المرجعية ، الشعرية ، الإنتباهية ، الميتالسانية ، والوظيفة الإفهامية ."[4]

فالوظيفة الشعرية عند ياكبسون هي التي تمنح الرسالة اللغوية سمة الأدبية التي تنقل من المرسل إلى المرسل إليه .

-الشعرية عند (جون كوهن) يرى هذا الناقد "أن الشعرية عبارة عن بلاغة مجددة في ضوء المفاهيم اللسانية ،فهدف الشعرية عنده هو البحث عن الأساس الموضوعي الذي يستند إليه تصنيف كل نص في خانة الشعر أو النثر ، فالشعرية تطرح وجود لغة شعرية مختلفة ، لغة شاذة ، وهذا الشذوذ هو الذي يكسبها صفة الشعرية أو الجمالية."[5]

---

[1] خولة بن مبروك،الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم،مجلة الخبر،العدد التاسع،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة بسكرة،الجزائر،ص363.

[2] رومان ياكبسون،قضايا الشعرية،ترجمة:محمد الولي ومبارك حنون،(ط01)،1988م،دار توبقال للنشر،ص35.

[3] رومان ياكبسون،المرجع نفسه،ص27.

[4] ينظر،رومان ياكبسون،المرجع نفسه،33.

[5] بشارف حفيظة،شعرية النص عند المتنبي(السفينة الأخيرة أنموذجا)،دار الحمراء،سيدي بلعباس-الجزائر،ص25.

فشعرية كوهن تتجلى في الخصائص العامة التي تحكم في النص الأدبي سواء أكان شعرا أ نثرا إلا أنه يشترط وجود لغة شعرية قوية ورصينة ، فاللغة عنده هي التي تحدد شعرية أدبية الخطابات الأدبية.

كما تطرق كوهن إلى قضية الانزياح في الشعرية التي عدها علم الانزياحات اللغوية ،" فالانزياح طابع تعميمي يمس كل مكونات القصيدة لتتحول بذلك إلى الانحراف عن القاعدة ، ويكون الانحراف في اللغة الشعرية ، الشيء الذي يضفي على العنصر صفة الشاعرية ، مما يجعلها لغة متراحة تتسم بالغموض وينعتها كوهن باللغة العليا ."[1]

فالمقصود هنا بالانزياح عند كوهن هو العدول عن المعاني المتداولة واستخدام لغة متعالية وهذا ما يضفي على النص صفة الشاعرية .

-كما يعد (جيرار جينيت) (1930-2018م) أحد أقطاب الشعريات المعاصرة ، كونه استطاع الجمع بين ماضي الشعريات وحاضرها ، فهي عنده من جهة قديمة قدم ارتباطها بالثقافات البلاغية ، ومن جهة أخرى جديدة جدة ما عرفته من تحولات وتغيرات باستفادها من علوم اللغة واللسانيات.[2] فالشعرية عند جينيت هي " علم غير واثق من موضوعه إلى حد بعيد ، ومعايير تعريفها إلى حد ما غير متجانسة و أحيانا غير يقينية ."[3]

فقد وسع جينيت من مفهوم الشعرية وموضوعها ، يقول : " الشعرية عبارة من مجموعة من المقولات العامة الباحثة في أنماط الخطاب والصيغ القولية ، والأجناس الأدبية (رواية ، قصة ، مسرح...)."[4]

أما الشعرية في كتابه "أطراس" فقد تجاوز فيه ما اقترحه سابقا لمفهوم الشعرية ، لتصبح عنده " عبارة عن مقولة أكثر تجريدا ، تهتم بالمتعاليات النصية ، أو بأكثر دقة بالتعالي النصي للنص ، أي كل ما يجعل من النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية مع باقي النصوص ."[5]

---

[1] خولة بن مبروك،الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم،ص371.

[2] عبد الحق بلعابد،عتبات(جيرار جينيت من النص إلى النص)،تقديم:سعيد يقطين،(ط01)،2008م-1429هـ،الدار العربية للعلوم،الجزائر،ص25.

[3] جيرار جينيت،مدخل لجامع النص،ترجمة:عبد الرحمن أيوب،(د.ط)،(د.ت)،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ص10.

[4] عبد الحق بلعابد،مرجع سابق ،ص25.

[5] عبد الحق بلعابد،عتبات،نقلا عن جيرار جينيت ،مدخل لجامع النص ،ص26.

فجينيت يربط الشعرية بمسألة تداخل الأجناس الأدبية فيما بعضها ، فكل خطاب إنساني سواء أكان هذا الخطاب محكيا أو مكتوبا إلا وتتجسد فيه عناصر الشعرية.

ب/– مفهوم الشعرية عند العرب:

لقد تعرض النقاد العرب المتقدمين لمفهوم الشعرية ، عند حديثهم عن مفهوم الشعر وقواعده ومن أبرز هؤلاء : (ابن سينا ، وابن رشد ، وحازم القرطاجني ، وعبد القاهر الجرجاني):

1– ابن سينا (428هـ):

من النقاد العرب الذين تناولوا الشعرية في مؤلفاتهم نجد ابن سينا إذ يقول :" إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان ، شيئان : أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة (...) والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق والألحان طبعا ، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان ، فمالت إليها الأنفس وأوجدتها ، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية ، وجعلت تنمو يسيرا تابعة للطباع . وأكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر."[1]

فالشعرية عند ابن سينا تتخذ منحى نفسيا ، ترتبط بغريزة الإنسان ، وهذه الغريزة هي التي تمثل المحاكاة التي تولد الشعر.

2– ابن رشد (520هـ):

أما ابن رشد فينقل قول أرسطو :" وكثيرا ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعارا ما ليس فيها من معنى الشعرية إلا بالأوزان فقط كأقاويل سقراط الموزونة ، وأقاويل أنباد قليدس في الطبيعيات ، بخلاف الأمر في أشعار أميروس."[2]

---

[1] حسن ناظم،مفاهيم الشعرية:دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم،(ط01)،1994م،المركز الثقافي العربي،بيروت–الحمراء،ص12.

[2] حسن ناظم،المرجع نفسه،ص13.

فقد عد ابن رشد ما يميز الشعرية عن بعض الأقاويل الموزونة هو الأدوات التي توظف في الشعر ، بحيث أن الوزن لا يمثل في نظره سوى عنصر إضافي ، وأن ما جاء من بعض الأقاويل قائم على الوزن فقط، فهو لا يعد من الشعرية في شيء لخلوه من أدوات الشعر الأخرى .[1]

3- حازم القرطاجني (684هـ) :

يقول القرطاجني في حديثه عن الشعرية :" وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيفما اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع ."[2]

ويبدو أن مفهوم الشعرية عند القرطاجني يقترب إلى حد ما من مفهومها العام ، أي قواعد الشعر وقوانينه التي تحكم في الإبداع الشعري ، إن كان حازم أراد أن يجعل قانونا للشعرية ، حين أنكر أن تكون الشعرية في الشعر ، فهو يمنح الشعر شعريته ، أو بالأحرى يجعل من النص اللغوي نصا شعريا ، ويبدو أن حازما كان المرجعية الأكيدة للشعريات الحديثة .[3]

إن ما يطرحه حازم عن قوانين وحدود لمفهوم الشعر والشعرية يذكرنا ببعض جوانب نظرية عمود الشعر التي كانت تمثل المعيار الأمثل لقول الشعر وجودته ، لكن اهتمام حازم ينصب على الشكل الخارجي للقصيدة الشعرية ، أو أغراضها ، أو بعض صفاتها اللغوية ، وإنما انشغل بما هو خفي ، وما هو كامن في النص ، تلك هي الشعرية التي تنتج عنده من عمليتين متعاضدتين هما : التخييل ، وحسن التأليف وما بينهما من تعاضد .[4]

4- عبد القاهر الجرجاني(471هـ)

---

(1) سعد بوفلاقة ،الشعريات العربية المفاهيم والأنواع والأنماط،(ط01)،2007م-1428هـ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،الجزائر،ص20.

(2) حازم القرطاجني،منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تحقيق:محمد الحبيب الخوجة،(د.ط)،1996م،دار الغرب الإسلامي،تونس،ص28.

(3) حسن ناظم،مفاهيم الشعرية،ص13.

(4) قضايا الشعريات عند حازم القرطاجني،مقال ،ص70.

أما الشعرية عند الجرجاني فتأخذ موقفا مغايرا لما كانت عليه ، فجمالية النص عنده مستترة في نظرية النظم بوصفه:" توخي معاني النحو في معاني الكلم "[1]،فالنص عند الجرجاني :" هو المنطلق ووجد الذي يتشكل من داخل النص في إطار العلاقات والتراكيب النحوية ، وقد أدى به هذا إلى إرساء فهم متطور للمعنى ، فخض الشعر بالمعاني التخييلية ، وترك المعاني العقلية للخطابة ورفض قسمة الشعر إلى لفظ ومعنى لا ثالث لهما" .[2]

وانتهى الجرجاني في نظريته إلى أن "سر الإعجاز كامن في النظم ، أي في علاقة اللفظ بالمعنى ، وقد ورد عنه أن النظم ليس إلا أن تمنح كلامك الوضع الذي يقتضيه _علم النحو_ وتعمل على قوانين وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخل بشيء منها "[3]

وتظهر علاقة النظم بالشعرية من خلال كون النظم هو الأساس في الكشف عن شعرية الكتابة أو النص ، فالنظم هو سر الشعرية والمجاز هو سر النظم .[4]

---

[1] خولة بن مبروك،الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم،ص365.

[2] أدونيس،الشعرية العربية،(ط01)،1985م،دار الأدب،بيروت،ص38.

[3] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،محمودمحمد شاكر،دار الفكر،دمشق،(ط01)،2007م،ص81.

[4] ينظر،عبد القاهر الجرجاني،المصدرنفسه،ص44-45.

المبحث الثاني : مفهوم العنوان وأهميته.

أولا: تعريف العنوان لغة واصطلاحا:

أ/العنوان لغة:

جاء في لسان العرب :" عنَنَ عن الشيء ويعن عَننا وعنونا :ظهر أمامك وعنّ يعنّ عناً وعُنونا، واعتن: اعترض وعرض ،و عنا النبت يعنو إذا ظهر ."[1]

وعند الفيروز آبادي :"عنوان الكتاب وعُنْيَانُه...سُمّي لأنه يَعنُّ له من ناحيته . وأصله عُنَّانٌ كرمّان . وكلما استدلت بشيءٍ يُظْهِرُكَ على غيره فعنوان له ، وعَنَّ الكتابَ وعنَّنَه وعَنْونَه وعَنَّاه كتب عنوانه "[2]

إذن العنوان هو الأثر الذي يُظهر الكتاب ويدل عليه .

ب/ العنوان اصطلاحا:

العنوان دال على عمل بمعنى: أن كل عنوان هو مرسلة صادرة من مرسل إلى مرسل إليه، وهذه المرسلة محمولة على أخرى هي العمل ،فكل من العنوان وعمله مرسلة مكتملة ومستقلة.[3]

والعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص ، والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة كما أنه الأداة التي بها يحقق اتساق النص وانسجامه، وبالتالي:فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص وبينهما علاقات مختلفة.

لقد أحس جرار جينيت بصعوبة كبيرة حينما أراد تعريف العنوان ؛ نظرا لتركيبته المعقدة والعويصة عن التنظير وفي هذا الإطار يقول:"ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي لبعض القضايا،ويتطلب مجهودا في التحليل ، فالعنوان:هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا وذات تركيبية لا تمس بالضبط طولها". [4]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، ج 06ص492.

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج04، ص250.

[3] ينظر : محمد فكري الجزار، العنوان و سيموطبقا الاتصال الأدبي، 1998م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص19.

[4] ينظر، جميل حمداوي، سيموطيقا العنوان ،(ط1)، 2005م، تطوان المغرب، ص8.

وما نستخلصه من هذه المفاهيم أن العنوان مرتبط بالنص الذي يعنونه ، وأنه يعمل على جذب القارئ ، والعنوان هو سمة النص، ويكشف عن خباياه.

ثانيا/: أهمية العنوان:

العنوان يحتل مكانة مهمة داخل كل حقل أدبي وذلك لعّده مفتاحا لكل نص، ونواة دلالية تؤسس النص، وتهبه مشروعية الوجود ، ومنه ينطلق النقد لعملية القراءة من خلاله تتخذ العلاقة بين النص والمتلقي فإما أن يفتح شهية هذا الأخير، ويقبل على النص،وإما أن يحدث نفوراً أو عزوفاً.

يشكل العنوان علامة دلالية ، فهو قبل ذلك إشارة تواصلية وهو أول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل (النّاص)والمتلقي أو مستقبل النص،ومن هنا يغدو العنوان إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي يؤسس لفضاء نصي واسع، قد يفجر ما كان هاجعا أو ساكنا في وعي المتلقي.[1]

والعنوان بما هو إشارة قد يدفعك إلى أن تعيد قراءة شيء مألوفا لديك بل هو جزء من ثقافتك، لكنه يغريك بإعادة قراءته لأنه يفجر فيك طاقات جديدة، وكأنه مع العنوان يبدأ فعل القراءة ومن ثم فعل التأويل ومثال ذلك عنوان ديوان درويش:"أحد عشر كوكبا على آخر المشهد الأندلوسي" فهذا العنوان مألوف في مرجعيتنا الدينية والتاريخية،لكننا حين نقرأه عنوانا لديوان شعر،فإننا نعيد حساباتنا، وننشط المخيلة لتربط ما قد مضى بما هو حاضر. بمعنى أنه إذا ذكر عنوان من قبل وصادفناه مرة أخرى في موضع آخر فإن مخليتنا تربط ما رأته من قبل بما رأته من بعد وتستنتج ما علاقة بين العنوانين.

العنوان إذن ذو حمولات دلالية، وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء، مثله مثل النص بل هو نص موازٍ، كما عند جرار جينيت، وإذا كان النص نظاما دلاليا وليس معاني مبلغة فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماما.

وقد رأى "بارث" أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية اجتماعية و إيديولوجية.[2]

---

[1] بسام موسى قطوس، سيميائية العنوان ،(ط1)، 2001م، وزارة الثقافة ، عمان الأردن ص 36.

[2] بسام موسى قطوس، المرجع نفسه، ص37.

حيث يرى "لوي هويك" بأن العنوان هو ما نسميه (zadig)أي العنوان الأصلي ، فكل ما يأتي في الجزء الأول قبل الفاصلة هو العنوان، أما الذي بعده فهو العنوان الفرعي sous titre، ليقدم له تعريفا أكثر دقة وشمولا في كتابه في كتابه "سمة العنوان "جاعلا إياه "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف." [1]

إن العنوان الصحيح أقدر تعبيرا عن مضمون الكتاب ، وأصلح بأن تختصر فيه موضوعات الكتاب (مهما كثرت) وغايته (مهما عظمت) وصفحاته ومجلداته (مهما تعددت) ، ويتضمن العنوان الملامح العريضة لخطة الكتاب، التي تبين منهج المؤلف وشرطه ومقصوده في كتابه، مما قد تخلو عن بعضه مقدمة الكتاب، بل قد لا يكون للكتاب مقدمة، فلا نعرف خطة الكتاب وشرطه إلا من خلال العنوان.[2]

إن العنوان بما له من أهمية، وبما يحتله من مكانة وبما يكتنفه من خطورة، وبما يستلزمه من دقة متناهية فإن المؤلف سيوفر له غاية جهده ليفي بحقه الكبير ويؤدي الغرض الجليل المنوط به.[3]

وبالتالي فإن العنوان هو أولى العتبات النصية المفضية لحقيقة النص، ويحمل إيحاءات ودلالات في صياغته، وأحيانا يصرح بها، وأحيانا أخرى تبقى مخفية، وللعنوان أهمية بالغة في كل نص، ولا يمكن أن يستغنى عنه.

ثالثا/: وظائف العنوان:

العنوان مفتاح ضروري وهام للولوج لعالم النص، ويوجد العنوان في كل عمل فني سواء أكان أدبيا أو غيره، وهذا يعود إلى أهميته البالغة في كل إبداع فني.

إذا كان العنوان هو المدخل للعمل الأدبي، وبابه الرئيسي، فإن أهميته تتجلى في وظائفه المتعددة، وقد اتجه بعض الدارسين إلى تحليله، متخذين من الوظائف اللغوية التواصلية "لجاكبسون" سبيلا للمقاربة، ليفتح الباب بعد ذلك واسعا أمام السيميائين للبحث في هذه الوظائف على تعقيدها واختلاف وجهات مقاربتها .

---

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات ،ص67.

[3] ينظر، الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، (ط1)، 1419هـ ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ص25-26.

[4] ينظر، الشريف حاتم بن عارف العوني، المرجع نفسه. ص 29.

وقد حدد (هنري ميترون) وظائف العنوان في : الوظيفة التعيينية / التسموية ، الوظيفة الإغرائية أو التحريضية (والتي جمعها (هويك) في الوظيفة التداولية . [1]

ليجعل جينيت هذا التعميم الوظيفي منطلقا له في التحليل فوضع بعض الملاحظات المعدلة والمكملة لما سبق حيث يرى بأن الوظائف الثلاثة المحددة للعنوان هي التعيين (désignation)، تحديد المضمون (indication du contenu) ،إغراء الجمهور (séduction du puplic) وما من ضرورة تدعو إلى أن تجتمع كلها في العنوان، على الرغم من أن الوظيفة الأولى تعد ضرورية واجبة الحضور في أي عنوان، أما الوظيفتان الأخريان فهما اختياريتان.[2]

ويحدد جيرار جينيت وظائف العنوان في أربع وظائف هي:

1/ الوظيفة التعيينية: وهي الوظيفة التي تعيّن اسم الكتاب، وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، ويستعمل المشتغلين على العنوان تسميات أخرى للوظيفة التعيينية منها الاستدعائية، إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية هي الوظيفة الوحيدة والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.

2/ الوظيفة الوصفية: وهي الوظيفة التي عن طريقها يشير العنوان إلى النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية، الخبرية، المختلطة)، وهي تتعلق بمضمون الكتاب أو بنوعه أو بهما معا وترتبط بالمضمون ارتباطا غامضا.[3]

3/ الوظيفة الإيحائية: هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، وهذه الوظيفة ترتهن بالطريقة والأسلوب الذي يعين العنوان به هذا الكتاب إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتكابها الوظيفي.

4/ **الوظيفة الإغرائية:** وفي هذه الوظيفة يكون العنوان فيها مغريا جاذبا قارئه المفترض، محدثا بذلك تشويقا وانتظاراً لدى القارئ على أن لايكون ذلك على حساب مضمون الكتاب.[4]

---

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات ، ص 73

(2) عبد الحق بلعابد ، المرجع نفسه ، ص 74-75.

(3) عبد الحق بلعابد ، المرجع نفسه ، ص86-87 .

(4) عبد الحق بلعابد ، المرجع نفسه ، ص87-88 .

ومنه فإن وظائف العنوان تتجلى في أربعة وظائف، هي: الوظيفة التعيينية ، والوظيفة الوصفية، والوظيفة الإيحائية ، والوظيفة الإغرائية، وإن كانت هناك وظائف أخرى للعنوان لا يمكن حصرها جميعا في الأعمال الأدبية سواء أكانت شعرا ونثرا.

الفصل الثاني:

جمالية العنوان ووظائفه في "قصصي الجميلة" لرابح خدوسي

المبحث الأول : نبذة عن حياة الكاتب رابح خدوسي

أولاً: السيرة الذاتية

ثانياً : مؤلفاته

ثالثاً: أهم الجوائز والمداخلات العلمية

المبحث الثاني : البنية التركيبة والدلالية في سلسلة قصصي الجميلة

أولاً: ملخص القصص

ثانياً: العتبات الفنية في قصص رابح خدوسي

ثالثاً : البنية الصوتية للعناوين

رابعاً: البنية التركيبية للعناوين

خامساً : البنية الدلالية للعناوين

المبحث الأول : نبذة عن حياة الكاتب رابح خدوسي:

أولا:السيرة الذاتية :

رابح خدوسي كاتب جزائري من مواليد بني ميسرا في الأطلس البليدي بالجزائر يوم 16 ديسمبر 1955م ، خريج المركز الوطني لإطارات التربية بالجزائر ، تخصص علوم التربية ، ومن الوظائف التي شغلها أستاذ ، فمفتش التربية والتعليم سابقاً ، مدير مجلة: المعلم الثقافية التربوية سابقاً ، فمدير دار الحضارة للنشر حالياً.[1]

من اهتماماته : الإبداع القصصي والروائي ، تدوين التراث الشعبي الجزائري ، ثقافة الطفل ومستقبله ، وقد كان الكاتب كثير النشاطات ، والتي من أبرزها النشاط الجمعوي ، حيث كان أميناً وطنياً باتحاد كتاب الجزائريين سنة (1997م) ، وعضواً في المكتب الوطني لمؤسسة مفدي زكرياء في عام (2005م) ، عضواً في المجلس الوطني للجمعية الثقافية الجاحظية ، عضواً في اتحاد الكتاب العرب منذ عام (2002م) ، أساهم الكاتب في تأسيس دار الحضارة للنشر والتوزيع سنة (1995م) ، ومجلة المعلم (التربوية الثقافية) عام 2000م.[2]

ثانيا: مؤلفاته : سنحاول ترتيب مؤلفاته على النحو التالي :

1 مؤلفات شاملة (الأطفال والكبار):

_ الضحية (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1984م .

_ احتراق العاصفير (مجموعة قصصية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1988م .

---

[1] http:// www .diwan alarab .com /spip-php? Article 4024 .

[2] هجيرة ناجي ، البنية السردية في قصص الأطفال عند "رابح خدوسي" اطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه في مشروع " أدب الأطفال في الإبداع الجزائري " ، جامعة جيلالي ليابس ، 2017م-1438هـ .ص 195 .

_ الغرباء (رواية) ، جائزة وطنية 1990م .

_ قاموس العالم في الأمثال والحكم 1994م .

_ روائع العرب ... ، دار الحضارة 1995م .

_ مصر تاريخ وحضارة ... ، دار الحضارة 1995م .

_ موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية 1996م .

_ بوعمامة (جائزة وطنية) 1997م .

_ المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد) المؤسسة الوطنية للكتاب 2002م .

_ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين 2003م .

_ متيجة ليلة 01 نوفمبر (شهادات حية) ، دار الحضارة 2006م .

_ ألف صورة وصورة من أيام الثورة (54-62) ، (مشاهد وتعاليق) دار الحضارة 2007م .

_ انطباعات عائد من مدن الجمال 2011م .

_ أحاديث عكس التيار (مقالات) ، دار بغدادي 2012م .

_ وجوه وظواهر قصص قصيرة جدا.[1]

2- قصص خاصة للأطفال : قسمها إلى سلاسل حصرها في :

أ-سلسة حكايات جزائرية : تضم سبعة أجزاء (بقرة اليتامى ، لونجا ، الأميرة السجينة ، الفرسان السبعة ، عروس الجبال ، الشيخ ذياب ، بنت السلطان) ، دار الحضارة 1994م .

[1] هجيرة ناجي ، البنية السردية في قصص الأطفال عند رابح خدوسي ، ص196 .

ب– سلسلة قصصية : تضم :

_ سباق الحيوانات (جائزة وطنية) 1992م .

_ الطفل الذكي – اليتيمة – جبل القرود 1995م .

_ الهدية العجيبة (جائزة وزارة الثقافة) ، 1996م .

_ الشيخ العجيب (مجلة العربي الصغير . الكويت) 1997م .

_ حديقة الذئاب ، 2007م .

_ بائعة الخبز ، 2007م .

_ السيارة طي طي ، 2007م .

_ مجموعة قصصية (الديك والشمس ، معلمتي الفراشة ، صديقتي ... مي مي ، أسد الأطلس ، الشيخ الجذاب) دار نور شاد ، 2008م .

ج– سلسلة عالم الفكاهة : وتضم هذه السلسلة :

(إضحك مع الأطفال ، ابتسم للأطباء والمرضى ، فكاهات الزواج والطلاق والحموات ، طرائف الأدباء والرؤساء ...الخ). دار الحضارة 1994م .[1]

وقد ترجم له إلى الفرنسية :

-Encylopedie des savants et des homes letters Algeriens .

- Encylopedies des proverbs Algeriens .

-La victeme (Roman).

[1] هجيرة ناجي ، البنية السردية في قصص الأطفال عند رابح خدوسي ، ص197 .

Loundja-la fleur des montagnes-la vache . des :-Les contes Algerien Orphelins . les sept cavaliers.

[1]-La fille du sultan. –Chikh Dhieb. –La princesse prisonniere.

ثالثا: أهم الجوائز والمداخلات العلمية:

كرم الكاتب (رابح خدوسي) بالعديد من الجوائز أهمها :

- الجائزة الوطنية :"إقبال" في الرواية 1990م .

- جائزة نادي ابن النفيس للإبداع الروائي (جامعة قسنطينة) 1992م .

-جائزة وزارة الثقافة في الكتابة للأطفال 1998م .

- الجائزة الكبرى لمدينة الجزائر في القصة 2000م .

وللكاتب العديد من المداخلات على الصعدين والخارجي :

أ-على الصعيد الداخلي (الجزائر):

-التراث الشعبي الجزائري ، بشار 2001م .

-العلم والعلماء –بمناسبة عيد العلم ، (عدة ولايات) .

-الملتقى الدولي الثاني محمد الأخضر السائحي ، ورقلة 2008م .

ب-على المستوى الخارجي (خارج الجزائر):

-ندوة مستقبل ثقافة الطفل ، بغداد 2001م(المؤتمر 21 للأدباء والكتاب العرب).

[1] https: //www .diwan alarab. com /spip-php? Aricle 4024.

-ندوة الطفل والحرب ، الجزائر ديسمبر 2003م ،(المؤتمر 22 للأدباء والكتاب العرب).

-وجع الكتابة ، ملتقى(الجزائر –بيروت عاصمة الألم باريس) مارس 2003 ، المعهد العالي للدراسات الشرقية والإسلامية (السنة الجزائرية بفرنسا) .[1]

[1] www .diwan alarab. com /spip-php? Aricle 4024.

المبحث الثاني :النية التركيبية والدلالية للعنوان في سلسلة "قصصي الجميلة"

أولاً : ملخص القصص :

تتكون هذه المجموعة من تسع قصص ، اخترنا منها ستاً وهي كالتالي (جبل القرود ، صديقتي ... مي مي ، الملك عنتر ... نات ، الطفلة والفأر ، معلمتي الفراشة ، الهدية العجيبة).

1-جبل القرود: [1]

القصة فيها كثير من الإثارة والتشويق أراد الكاتب من خلالها أن يعرف بمواطن الجمال في بلادنا ، فكانت الرحلة جائزة من الأب لأبنائه جزاء على تفوقهم في الدراسة ، حيث أخذهم إلى جبل القرود (قرب الشريعة المجاورة لجبال بني ميسرا)، وهنا نجد الكاتب يقوم باستعراض رائع لقطاع واسع من جمال الجزائر ، أعجب الأطفال بجمال البلاد وغاباتها الكثيفة ومرتفعاتها العالية ،ذهل الأطفال للشبه الموجود بين القردة والإنسان ، واصل أفراد العائلة طريقهم إلى الدروب الملتوية مستمتعين بمناظرها ، وقد أمسك الأطفال بقرد صغير ، وحاولوا إطعامه. لكن كلما حاولوا إطعامه زاد نفوره وصراخه ، في هذه الأثناء أصدرت القردة عويلا لاسترجاع صغيرها من العائلة ، وبالفعل استطاع الصغير قضم الحبل بأسنانه مهرولا مسرعا ليعتلي ظهر أمه فرحا بنجاته ، وعندما عاد الطفل إلى عائلته وجد أمه محفوفة بباقات الورود أهداها لها أبوه واخوته ، حينها عرف أن هذه الرحلة أدت الغرضين (عيد الأمهات) و (جائزة نجاحهم).

2- صديقتي ...مي مي:[2]

أحب "حمو" قطته (مي مي) حتى الجنون ، فكثيرا ما ألف لها أغان يُسمِعُها إياها قبل النوم (مي مي يا مي مي ...يا أوفى صديق حميمِ . مي مي يا مي مي ...يا ألطف جليس نديم). وقد بادلته الشعور نفسه ، وفي مساء يوم بحث "حمو" عن قطته فلم يجدها فجن جنونه ، وكلف زملائه بالبحث عنها في المضارب

(1) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة، جبل القرود ،دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر.

(2) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة ، صديقتي...مي مي ،دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ،الجزائر .

كلها ، وبعد مرور شهرين من غيابها وزع "حمو" مهام البحث على أصدقائه كالآتي : ثامر الرسام يبحث عنها في أوربا ، عامر الشاعر في قارة أمريكا ، سامر المطرب قي قارة آسيا ، وهناء في قارة إفريقيا ، أما هو "حمو" فسيبحث عنها في قارة استراليا ، فرسم صورتها بتحديد أوصافها (لونها أبيض فيه بقع برتقالية وعيناها خضراوان) . وفي غمرة هذه الحيرة أطلت (مي مي) وخلفها ستة قطط صغار ، فبادر الجميع بالصياح مي ... مي ... عادت ، وجرى "حمو" يحضنها فرحا وأمسك كل واحد من أصدقائه قطا صغيرا ونسبه لنفسه ، استعاد "حمو" فرحه ومرحه بعد الغم الذي عايشه طيلة غياب قطته وقرر تعليق هاتف صغير في رقبتها ليعرف مكانها إذ غابت عنه يوما ، وفي هذه الأثناء حذرت "هناء "أصدقاءها بعدم لمس القطط حتى يفحصها البيطري ، لأنها تحمل فيروسات مرضية .

3- الملك عنتر ... نات:[1]

تدور أحداث القصة حول ملك عجيب فارق لذة الحياة وبهجتها بعد وفاة زوجته التي حزن عليها مدة سنة ، فطلب من وزيره أن لا يترك شيئا يدل على الحياة وبهجتها حتى الألوان عليه أن يمحيها ، فسجن الوزير لما عجز عن تحقيق مطلبه ، واستبدله بآخر ، وقد أمهله أسبوعا لتنفيذ مهمته ، فتضرع الوزير إلى الله لأنه لا يملك لذلك سبيلا . وفي الأسبوع الثاني تفاجأ الوزير بالمعجزة لما هنأه الملك إذ أصابه الله بعمى الألوان فلم يعد يرى غير الأسود والأبيض . لكن الفرحة ما دامت ، فبعد مضي سنة الحداد طلب الملك من الوزير بإعادة الأمور إلى طبيعتها وأنى له ذلك ؟ فتوسم الخير من الحكماء والعلماء والأطباء الذين نصحوه بدواء يوضع في عيني الملك عن طريق أشعة حتى يسترد بصره ، لكن من يجرؤ بالقيام بهذه المهمة ، وسرعان ما اهتدى الوزير الشاب إلى الحل ، وطلب من مهندس الإعلام الآلي بإنجاز جهاز كمبيوتر تشع شاشته بالدواء المحضر لعلاج عيني الملك ، قدم له الجهاز على أنه هدية من علماء البلد ، فما أن فتح الجهاز بادر الملك باكتشاف مواقع الملوك حتى تسربت الأشعة إلى بصره ، وبدأ يرى الألوان على طبيعتها ، ومنذ ذلك اليوم تفتح فكره للعلم واتسعت آفاقه المعرفية وتوقفت أوامره الغريبة ونجا الجميع من العقوبة ، ولقب بالملك عنتر ... نات ، آنتر ... نات .

(1) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة ، الملك عنتر...نات ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ،الجزئر .

4- الطفلة والفأر: [1]

في منزل جميل تعيش طفلة اسمها نعيمة مع والديها ، وذات يوم ذهبت نعيمة لغرفتها للنوم وغرفتها واسعة ونظيفة ، وفراشها مرتب ، ولكن نعيمة أخذت إلى النوم قبل أن تفرش أسنانها ، وبعد أن حل الهدوء في المنزل ، خرج فأر من جحره وهو جائع باحثا عن الطعام لكي يسد جوعه ، فبحث في كل أرجاء المنزل ولم يجد ما يأكله ، فدخل إلى غرفة الطفلة نعيمة ، فشم رائحة الطعام التي على شفتيها ، فقرر أن يغامر وصعد فوق السرير وبدأ يلحس بقايا الطعام على شفتيها ، فنسي نفسه فقرض شفتيها بأسنانه ، فاستيقظت نعيمة مفزوعة والدم ينزف من شفتيها ، وبدأت تنادي أمي وجاءت أمها مسرعة إليها ونادت زوجها واتصل بالإسعاف في منتصف الليل والكل نائم ، وجاءت سيارة الإسعاف وأخذت الطفلة إلى المستشفى ، وفحصها الطبيب ثم نصحها بأن تنظف أسنانها قبل النوم ، فرأت أمها أن الحل الوحيد في تربية قط في البيت ، وقال لها أبوها أنه سيشتري مصيدة للتخلص من الفأر ، وبقيت نعيمة صامتة تفكر في الوسيلة للتخلص من الفأر هل تستعين بنصيحة الطبيب أم القط أم المصيدة ، وكان أول عمل قامت به بعد خروجها من المستشفى فرش أسنانها ، ثم كتبت عبارة " النظافة من الإيمان " وعلقتها أمام السرير ، ثم ذهبت إلى النوم ونامت نوما هادئا مرتاحة البال ، وأن للفأر لن يقربها ما دامت نظيفة .

5- معلمتي الفراشة:[2]

من بين الأحياء توجد مدين اسمها مدينة السعادة الجميلة ، كانت هذه المدينة نظيفة وفيها حديقة خضراء ، وفجأة تحولت هذه المدينة إلى مدينة بائسة ، انعدمت فيها النظافة ، وتلوثت هواؤها وشوارعها ، وفي يوم من الأيام جاء رئيس البلدية كان مريضا ، وكان يبحث عن سبب مرضه ، وكان يتساءل في حيرة ما الذي حل بهذه المدينة ، وهو في حيرة من أمره إذ به يلاحظ منظرا عجيبا رأي نحلة وفراشة يتهامسان ، كان هناك حوار بينهما وكانت كل واحدة منهما تسأل الأخرى وتجاوبها ، وسمع الحديث الذي دار بينهما ومنه اكتشف سبب مرضه ، ووصف الفراشة بأنها معلمته لأنها علمته درسا لن ينساه ، ومن هنا اتخذ قرار بأن

(1) رابح خدوسي ،قصصي الجميلة ، الطفلة والفأر ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

(2) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة ، معلمتي الفراشة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

يوقف عن بناء المباني في الحقول الخضراء ، وغرس فيها الأشجار والأزهار ، ولم تمض شهورا حتى عادت المدينة كما كانت من قبل نظيفة وجميلة ، وغاب عنها التلوث والقلق ، وشفي الرئيس من مرضه ، واستعادت المدينة اسمها القديم (مدينة السعادة الجميلة) ، ومنذ ذلك الوقت بدأ يخرج التلاميذ إلى هذه المدينة ، ثم صاروا يسمون الفراشة أنها معلمة الرشاقة ، والنحلة معلمة الاجتهاد والنملة معلمة العمل ، و بدأو يهتفون تحيا مدرسة الطبيعة ومعلموها.

6- الهدية العجيبة: [1]

يعيش زهير في عائلة سعيدة ، تحصل على جهاز حاسوب بعد نجاحه في الدراسة شغفه حبه لهذه الهدية ومعرفة أسرار الحاسوب ، وما تحتويه من ألعاب وحكايات مسلية ، فبمجرد فتح الجهاز ظهرت له أسماء الألعاب والقصص المصورة اختار منها قصة عنوانها "مدرسة الغابة" ، فبدأ شريط الحكاية معه وأول ما رآه من الحيوانات رأى أرنب يمرح بلباس الرياضة وهو يغني ، ثم رأى القنفذ ، ثم خطرت له فكرة بأن يطرح سؤال على كل حيوان والحيوان يقوم بإجابته ، ويقول له الحكمة التي تعلمها من الحياة ، ففعل ذلك وسأل معظم الحيوانات وحصل على الجواب والحكمة ، فبقي زهير في حيرة وتفكير في هذا الجهاز العجيب ، فقرر أن يفكك الجهاز ليكشف محتوياته ، ففككه قطعة قطعة ، ولما أراد أن يصلحه ويرجعه إلى طبيعته الأولى لم يفلح في ذلك ، فاستعان بالمهندس رشيد فذهب إليه ، وتعلم من خبرته ، ومنذ ذلك الحين بدأ زهير يفكك الحاسوب بمفرده ويركبه ، وفي دراسته اختار الإعلام الآلي فتفوق فيه ، وتخرج برتبة مهندس ، ففتح ورشة صغيرة لتركيب الأجهزة الالكترونية ، فحقق نجاحا باهرا وعاش حياة مهنية ممتعة .

ثانيا:العتبات الفنية في قصص رابح خدوسي:

يقصد بالعتبات الفنية تقنيات الإخراج الفني للقصة وآليات التشكيل البصري من رسومات وصور وألوان وغلاف. إن هذه العتبات تعطي قيمة جمالية للقصة وتجذب انتباه القارئ إليها.

1- العنوان:

(1) رابح خدوسي ،قصصي الجميلة ، الهدية العجيبة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

يمثل العنوان عنصرا أساسيا من عناصر العتبات الفنية في قصص الأطفال به تعرف القصة، وهو المفتاح الذهبي للولوج إلى عالم القصة ومضمونها، إن ما يميز عناوين السلسلة القصصية هو الاختصار والوضوح وارتباطها بالنص مباشرة، وقد وردت عناوين القصص كلها باللون الأحمر، عدا قصة (الملك عنر ...نات) كتبت باللون الأزرق ، فالكاتب تعمدا كتابته بهذا اللون لانعكاس ضوء شاشة الحاسوب على (الملك) والذي كان سبب شفائه، في حين اللون الأحمر يمثل اللون المحبب إلى الطفل . ويعد من أقوى الألوان تأثيرا في الإدراكية البصرية عند الأطفال.

2- الغلاف الأمامي:

الغلاف الأمامي للقصص مصنوع من ورق مقوى سميك، يحتوي على عنوان السلسلة القصصية على جهة اليمين، ومن جهة اليسار على اسم الكاتب والذي كتب باللون الأسود ، فهذا اللون يرتبط بالأناقة ، إذ تعتمده بعض العلامات التجارية ليدل على الفخامة والرقي والتميز ، خاصة وأنه كتب في أعلى صفحة الغلاف، يليه عنوان القصة (الفرعية) المكتوبة باللون الأحمر وبحجم كبير وفي أسفل العنوان توجد صورة معبرة عن عنوان القصة ومضمونها، وفي أسفل الصفحة من جهة اليمين توجد دار النشر (دار الحضارة).

3- الغلاف الخلفي:

يحتوي الغلاف الخلفي للسلسلة القصصية على مجموع قصص السلسلة المقدرة بتسع قصص، وفي الأسفل نجد بطاقة حول منشورات دار الحضارة.

4- الرسومات والصور:

استخدم الكاتب عددا من الرسومات في قصص التي تتماشى والمضامين الفكرية والحالة النفسية التي تحتويها القصة، كانت الرسومات متعددة وموازنة للكتابة، وقد وفق الكاتب في استخدام الألوان التي تساهم في تنمية خيال الطفل وتقريب الدلالة.

ثالثا: البنية الصوتية للعناوين:

لاشك أن للصوت أثرا بالغاً في الجانب الجمالي إلا أن أكثر العناوين التي بين أيدينا تفتقد هذا الجانب الصوتي، ولعل عدم اهتمام الكاتب لهذا الجانب مرده إلى اعتماده على عناصر أخرى أكثر تأثيراً على الطفل مثل الصور والرسومات .هذا باستثناء عنوانين اثنين وهما (صديقتي...مي مي) ،(الملك عنتر...نات) :

1-صديقتي مي ... مي :

يظهر الجانب الصوتي في هذا العنوان في التناسق بين حروف الياء الثلاثة وفي تكرار المقطع (مي)، فالأطفال ينجذبون إلى الكلمات والعناوين التي لها رنين موسيقي ، وتحدث أثرا نفسيا لديهم ،ويميلون إلى الكلمات التي تشكل سجعاً وجناساً.

2- الملك عنتر...نات:

ويكمن الجانب الصوتي في "العين" إذ هو قريب من الهمز فكلمة (عنتر) قريبة من لفظة (آنتر)، فقد كان بإمكان الكاتب أن يستعمل اسم آخر للعنوان مثل:(كعب...نات) أو (الحارث...نات) إلاّ أن كلمة (عنتر) هي الأصوب والأقرب من (آنتر) ولهذا استعملها الكاتب لتقاربهما من حيث الصوت.

رابعاً: البنية التركيبية للعناوين :

إن دراسة البنية التركيبية للعنوان تقوم على دراسة الجمل، وقد جاءت في بنيتها السطحية اسمية مبتدأها معرف بـ(ال) أو(بالإضافة) ، وقد وردت الجملة الاسمية في هذه العناوين بصيغة مباشرة على النحو التالي:

أولا: العنوان الرئيسي:

العنوان الرئيسي للسلسلة القصصية الموسوم بـ: "قصصي الجميلة" وظيفته لفت انتباه المتلقي (الطفل) وتقريب الدلالة فهو عنوان مشرق ومنير لعناوين القصص الفرعية، كما تؤدي العناوين الفرعية وظيفة التفسير.

عنوان السلسلة "قصصي الجميلة" جاء جملة اسمية ومركبة من مبتدأ وخبر، فإذا أخذنا كلمة (قصصي)وحدها يكون المعنى غير واضح فإضافة (جميلة) يزيح الإبهام والغموض وبها يكتمل المعنى وهو اتصاف القصص بالجمال.

ثانيا : العناوين الفرعية:

1- جبل القرود: نجد أن العنوان مركب اسمي، يتكون من لفظتين (جبل ،القرود) ، فالجملة هنا جملة اسمية لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام (هذا جبل القرود) ويأتي (جبل) كخبر مرفوع وهو مضاف والقرود مضاف إليه.

2- صديقتي ... مي مي: ورد العنوان في هذه القصة جملة اسمية مكون من (مبتدأ و خبر)، ودلالة النقط أن هناك كلاماً محذوفاً يمكن أن يكون صفة للصديقة كأن نقول "صديقتي العزيزة مي مي"،وهذا يدل على أن هناك صفة خاصة للقطة (مي... مي) مع مقارنتها بكل القطط، وهذه القطة محبوبة عند حمو وهي الوحيدة صديقته ، وترك الكاتب خاصية الحذف عن طريق استعمال النقط لكي يملأه المتلقي بتأويلاته الممكنة كأن يقول مثلا: صديقتي الجميلة مي... مي ، صديقتي الوفية مي...مي.

3- الملك عنتر ... نات: جاء عنوان القصة جملة اسمية مكونة من مبتدأ(الملك)، وخبر(عنتر ... نات) فعنتر يعتبر بدلا لمبتدأ، أما دلالة النقط تدل على الفترة الزمنية بين عصر الملك وعصر التكنولوجيا (نات) ، وقد أظهر الكاتب المبتدأ والخبر ليكون لدى القارئ الصغير وضوحا في العنوان ويزيح عنه الإبهام ، وجعل كلمة "عنتر"بدلا من الملك لكي يكشف للقارئ الصغير أن لفظة (عنتر) قريبة من لفظة (آنتر) والاختلاف يظهر فقط في الحرف، رغم تقاربهما في النطق إلا أن بينهما بعد زماني بين العصرين وهذا واضح في متن القصة.

4- الطفلة والفأر: فالعنوان هنا جاء عبارة عن مبتدأ خبره محذوف وجوباً، والتقدير(الطفلة والفأر لا يتصادقان) أو (لا يمكن أن يكونا صديقين) ، وهنا تكمن الجمالية وقد تعمد الكاتب هذا التركيب (أي حذف الخبر) ليعدد تأويلاته وتقديراته... ، وترك للقارئ والمتلقي حرية اختياره كقولنا مثلا:"الطفلة والفأر (بريئان) أو (محبوبان) أو غير (صديقين).

5- معلمتي الفراشة: جاء العنوان عبارة عن مبتدأ وخبر ، فالكاتب قد حصر تلك الفراشة على أنها معلمته.

6- الهدية العجيبة: جملة اسمية مبتدؤها محذوف و(العجيبة) صفة للخبر (الهدية)، تقدير: (هذه هي الهدية العجيبة) تبرز جماليته في جعل العنوان قصيرا ، ويكون مفهوما لدى المتلقي الصغير. كما أن (حذف المبتدأ)

ليس بالعصيّ على إفهام المتلقين (الأطفال) بل هو من التراكيب المعهودة التي يكثر بها لحذف المبتدأ ، مثل قوله تعالى :"سورة أنزلناها"[1]

ومن خلال تحليل هذه العناوين نحويا نرى أنها وردت جملا اسمية حذف أحد عناصرها (المبتدأ أو الخبر) فالحذف يجعل العنوان أكثر شعرية وجمالية ، واشتغال العناوين على آلية الحذف يترك أثره في العنوان ويخلق تساؤلات لدى القارئ وهو ما يسمى "بالفجوة" مسافة التوتر.

وسبب ورود القصص كلها جملا اسمية ، واعتماد الكاتب عليها يعود من جهة إلى أن العنوان يقوم في المقام الأول بالتعيين وتسمية النص –وظيفة التعيين والتسمية– ، ومن جهة أخرى إلى أن معرفة الطفل للأشياء تكون من خلال الأسماء قبل الأفعال .

خامساً: البنية الدلالية للعناوين :

تعتمد البنية الدلالية للعناوين على مدى قدرة القارئ في إيجاد دلالات للعنوان، فالعنوان علامة أو إشارة تنبه المتلقي لقراءة النص، فالعنوان علاقة وطيدة بالمتن وتتجلى هذه العلاقة في الجانب الدلالي، فلا يمكن للعنوان أن يستغني عن النص، ويمارس العنوان عدة وظائف أهمها الوصفية والتعيينية وكذا المرجعية فالعنوان والنص يدخلان في علاقة تكاملية، يقول شارل غريفل:"العناوين تشكل علامات دالة تلخص مدارات التجربة والأبعاد الرمزية لها، كما تمثل مفاتيح دلالية تؤدي وظيفة إيحائية فهي علامة جوهرية للمصاحب النصي".[2]

وعليه تختلف دلالة كل عنوان عن الآخر باختلاف النصوص وهذا ما نلاحظه في قصص رابح خدوسي:

1– جبل القرود: القصة فيها الكثير من الإثارة والتشويق أراد الكاتب من خلالها أن يعرف بمواطن الجمال في بلادنا (الجزائر)، فكان العنوان مغريا للقارئ الصغير، فربط الجبل وهو عبارة عن مكان للقرود للفت انتباه الطفل وجذبه لقراءة القصة ، والتعرف على المدن والمناطق الجزائرية. ففي بداية القصة يعرض لنا الكاتب وصف مكثف لعدد من المناطق الجزائرية بقول فيها راسما لوحة فنية جميلة:" الشريعة تلبس تاجا أبيضا من الثلج، تبدو على جبل (بني صالح)كملكة متربعة على عرش (متيجة) المفروشة بسجادة خضراء في عرس

---

[1] سورة النور الآية 01.

[2] منتصر نبيل ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، (ط1)، 2007م، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ص40.

الربيع، ترسل هذه القصة قبلات باردة ممزوجة بدفئ خيوط الشمس الأولى إلى قمة (تمزقيدة) المقابلة لها والتي تطل بدورها على مدينة موازية ذات الينابيع المتدفقة بالمياه المعدنية كما تطل من الجهة الخلفية على أميرة المدائن(مدية) توأم الجزائر العاصمة و(مليانة) في الجمال وتاريخ الميلاد.[1]

فهذه الفقرة وصف لمناطق عديدة من الجزائر ، يريد الكاتب أن يوصل رسالة للأطفال تغرس في قلوبهم حب بلادهم والافتخار بجمالها وتاريخها.

فتوظيف الفن القصصي لتعريف الطفل بمختلف مناطق بلاده فكرة جميلة، خاصة من خلال ربطها بعالم الحيوانات، والمغامرات التي خاضها الطفل مع القرد الصغير، فجبل القرود كانت عبارة عن رحلة قدمها الأب لأبنائه لنجاحهم في الدراسة وهدية الأم بمناسبة عيد الأم.

2– صديقتي...مي مي: هذه القصة مشوقة ومثيرة للأطفال تعرفهم بالحيوانات الأليفة وكيفية الاعتناء بهم وكيفية التعامل معهم ، كما تنمي فيهم روح الوفاء والمحبة والصحبة الأبدية، فالعنوان يوحي لنا بالعلاقة الوطيدة التي تجمع بين الطفل(حمو) والقطة(مي مي) ، وكذا الصورة الموجودة على غلاف القصة المعبرة عن الصداقة الحميمة بينهما ،واهتمام حمو بالقطة حتى أكثر من نفسه، يقول الكاتب:"كان يحبها كثيرا وأكثر... أكثر من الأكل والشرب ... وأكثر من اللهو و اللعب... ومن الأقلام والكتب... ".[2]

كما نجد في هذا العنوان المركب من (صديقتي) و(مي مي) ،حب الطفل (حمو) للموسيقى حتى إنه سمى القطة ب"مي مي" وهذا المقطع موجود في السلم الموسيقي ، فلم يكن حبه مقتصرا على القطة بل على الموسيقى كذلك وهذا ما ذكره الكاتب في القصة "لا ينام حتى يسمعها أغنية جديدة، مثل مي مي يا مي مي... يا أوفى صديق حميم.مي مي يا مي مي يا ألطف جليس نديم."[3]

فالعلاقة هنا ثلاثية بين حمو ومي مي والموسيقى .

3 الملك عنتر...نات: في هذه القصة المثيرة والمسلية يحاول الكاتب من خلالها الربط بين زمنين (الزمن القديم، والزمن المعاصر)، فالكاتب استمد هنا شخصية الملك عنتر بعصر التكنولوجي المعاصر ، وكيف كان الحاسوب والإنترنيت سببا في علاجه من (عمى الألوان) فالقصة من خلال رسوماتها المعبرة تهدف إلى تنمية

---

[1] رابح خدوسي ، قصصي الجميلة، جبل القرود ، ص 05.

[2] رابح خدوسي ، قصصي الجميلة ، صديقتي ...مي مي ، ص02.

[3] رابح خدوسي، المصدر نفسه، ص 02.

خيال الطفل وتوسيع تفكيره وهذا ما نلمسه في القصة " لا أريد أن أرى شيئا يدل على الفرح والبهجة ،حتى الألوان: الأحمر ،الأخضر، الأزرق ،الأصفر ،لا أريد رؤيتها أمامي... احتار الوزير في هذا الطلب الغريب وقال: كيف استطيع تغيير لون السماء والأرض، والأشجار ،والسيارات ،واللباس؟!"[1]

وبالتالي فالقصة تنمي لدى الطفل الخيال العلمي والشخصية المتكاملة الواعية.

أما عن دلالة النقط الموجودة بين "الملك عنتر" و"نات" فتدل كذلك على الفارق الزماني بين العصر القديم والعصر الحديث(عصر العلم والتكنولوجيا) "فنصحه أحدهم بدواء يوضع في عيني الملك، عن طريق الأشعة ليرتد بصره كاملا فيرى الألوان الطبيعية."[2] فهنا استخدم الكاتب الخيال لحل المشكلات العويصة عن طريق أشعة الجهاز.

فالخيال عنصر لا تستغني عنه أي قصة مهما كانت واقعية، فهو يحفز الطفل على متابعة القراءة واكتشاف بقية الأحداث المشوقة والحيل المناسبة لحل المشاكل وهذا ما نلاحظه في القصة:"أنجز المهندس جهاز كمبيوتر ،تشع شاشته بالدواء المحضر لعلاج عيني الملك من مرض عمى الألوان."[3]

فكيف يمكن وضع الدواء في جهاز كمبيوتر ،ويتحول هذا الدواء إلى أشعة يكون سببا في علاج الملك عنتر نات ،وعليه فالعنوان يعبر حقا عن مضمون القصة.

4 الطفلة والفأر: تدور أحداث القصة حول الطفلة نعيمة والفأر ،والمغزى من القصة أنه يجب على الأطفال أن يحافظوا على النظافة داخل المنزل ،وبالإضافة إلى النظافة البدنية، لكي لا تقربهم الحشرات الضارة ،فنعيمة أخلدت إلى النوم قبل أن تفرش أسنانها فاقترب منها الفأر"شم بحاسته القوية رائحة الطعام على السرير...بقايا الأكل بين أسنان الطفلة نعيمة وعلى شفتيها ،دار حول السرير عدت مرات وقبل أن ينفذ صبره ،قرر المغامرة ،وصعد فوق السرير، وبدأ يلحس بقايا الطعام على شفتيها ،تلذذ كثيرا ونسي حاله ،فقرض شفتيها الغضتين بأسنانه."[4]

---

(1) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة ،الملك عنتر...نات، ص 02- 05.

(2) رابح خدوسي ، المصدر نفسه ، ص 11- 15.

(3) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة،الملك عنتر...نات ،ص 12.

(4) رابح خدوسي ، قصصي الجميلة، الطفلة والفأر ، ص06.

الأطفال في هذا الموقف يتعلمون أن النظافة أمر واجب يجب المحافظة عليه ،ومثلا في ذلك أنه يجب كل يوم أن يفرشوا أو ينظفوا أسنانهم قبل النوم. وأيضا على الأطفال الاستماع إلى نصائح الكبار وذلك لتجنب المخاطر التي يتعرضون إليها ،لما يكونوا بمفردهم.

وجاءت الشعرية في هذا العنوان (الطفلة والفأر) في أن الكاتب وظف شخصية الطفلة مع الفأر لكي يلفت انتباه الطفل حول نوعية العلاقة التي تربط بينهما ليكتشف في النهاية هذه العلاقة من خلال قراءته للقصة.

5 معلمتي الفراشة: هذه القصة قريبة من الخيال وتهدف إلى وجوب المحافظة على البيئة من قبل الأطفال ،وبأن لا يرموا النفايات في وسطها ،ويجب أن ترمى في الأماكن المخصصة لها ،وتعلمهم أيضا أن التلوث مضر بالبيئة بالإنسان وكل المحيط من أشجار وأزهار وحشرات يقول الكاتب:"غابت عنها تلك الأوصاف الجميلة، حتى تحولت إلى مدينة بائسة!! ،لقد كثرت فيها الأمراض الصدرية والباطنية والعقلية ،بعدما تلوث هواء شوارعها .[1]

والإنسان لا يمكن أن يتعلم من الإنسان فقط وإنما يتعلم أيضا من الحيوانات و الحشرات كما يظهر ذلك جليا في قوله:"بعد حين شاهد منظرا عجيبا ...!نحلة وفراشة تتابعان على زهور الحقل وتقتربان من بعضهما كأنهما تتهامسان ... اندهش رئيس البلدية لحديث الفراشة والنحلة فقام يجري ويقول: عرفت السبب ...!عرفت السبب!يا معلمتي الفراشة." وتكمن الجمالية هنا "أن يجعل الطفل في حيرة من أمره أنه كيف يمكن للفراشة أن تكون معلمة للإنسان فهذا ضرب من الخيال ،وتجعله في تساؤل مستمر حول انتحال الفراشة صفة المعلمة ،وفي أحداث القصة يكتشف الطفل أن الرئيس أخذ العبرة وتعلم من الفراشة أن يكون محافظا للبيئة.

6 الهدية العجيبة: العنوان هنا جاء متناسقاً مع متن النص ،فالهدية التي نالها زهير كانت جهاز حاسوب ، أما الشيء العجيب في هذه الهدية أن زهير يقوم بكتابة السؤال بواسطة لوحة المفاتيح ويطرحه على الحيوانات التي تظهر في الشاشة ، ويحصل على الجواب من قبل كل حيوان .

[1] رابح خدوسي ، قصصي الجميلة، معلمتي الفراشة، ص06 .

العنوان يوحي بجمالية تعمل على جذب القارئ الصغير، بالإضافة إلى أن الحاسوب جهاز عجيب فالطفل يكون متشوقا لمعرفة ما يخبأه من أسرار ، وعلى الطفل أن يستغل الحاسوب في ما يفيده في التعلم وليس العكس.

ووضع الكاتب صورة على غلاف القصة لأن الصورة لها تأثير للها تأثير قوي على ذاكرة الطفل وتعمل على جذب انتباهه.

والمغزى من هذه القصة أن الطفل له ميزة حب الاستطلاع والبحث عن المجهول لتعميق الفكر وتوسيع معارفه.

هذه القصة تعلم الطفل أن عليه التعلّم ،وأن يسأل على كل شيء لا يعلمه ،ليكتسب الخبرة ،ويكون له مستقبل ناجح ومفلح في عمله.

وتتجلى الشعرية هنا أن الهدية لا تتصف بالعجب فالكاتب هنا بالغ في وصفه لها وربطها بصفة أنها عجيبة ، والطفل من خلال هذا العنوان ينتابه الفضول حول هذه الهدية التي تكون عجيبة لأن الأشياء العجيبة تكون فقط في الخيال وليس في الواقع.

خاتمة

خاتمة :

من خلال هذا البحث المتعلق بشعرية العنوان لأدب الأطفال توصلنا إلى عدة نتائج منها :

– يعد أدب الأطفال جزءا من الأدب العام الموجه لفئة معينة من المجتمع ، والذي يتميز بخصائص معينة عن غيره من الآداب الأخرى .

– يعرف العنوان بأنه مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل دالة على مضمون النص ومحتواه .

– يعد العنوان علامة تواصلية بين المرسل والمرسل إليه ، فأهميته تزداد في قصص الأطفال لأنه أول ما يستقطبه ويستدعيه إلى قراءة القصة .

– يشترط في عناوين قصص الأطفال أن تكون مشوقة و واضحة ، لأن الطفل قارئ مبتدئ يستهويه العنوان المباشر .

– يستطيع العنوان أن يؤدي وظائف عديدة كالوظيفة الفنية ، والوظيفة الجمالية ، والوظيفة البصرية على الغلاف أو داخل المتن ، وهذه الوظائف تؤدي دورا كبيرا في خلق التواصل بين كل من المتلقي والنص .

– إن ما يميز عناوين السلسلة القصصية لرابح خدوسي هو الاختصار والوضوح وارتباطها بالنص مباشرة .

– وظف رابح خدوسي التشكيل البصري باقتدار ، كما حسن توظيف الألوان التي تساهم في نقل دلالات العنوان .

– للعنوان دورا في تجسيد شعرية النص ، حيث تطغى دلالته على مجمل النص ، وقد يصبح العنوان أكثر شعرية من عمله وهذا ما نلمسه في قصص رابح خدوسي .

– تركبت العناوين المدروسة (سلسلة قصصي الجميلة) من الجمل الاسمية ، والتي اشتغلت على آلية الحذف ، وهذا مما يضفي على العنوان جمالية شعرية .

– تكمن شعرية العنوان في قصص رابح خدوسي في مستويات مختلفة منها الصوتي والنحوي والدلالي ، وتختلف دلالة كل عنوان باختلاف موضوع النص .

ملحقات

النموذج الأول.....(جبل القرود)

النموذج الثاني.....(صديقتي ...مي مي)

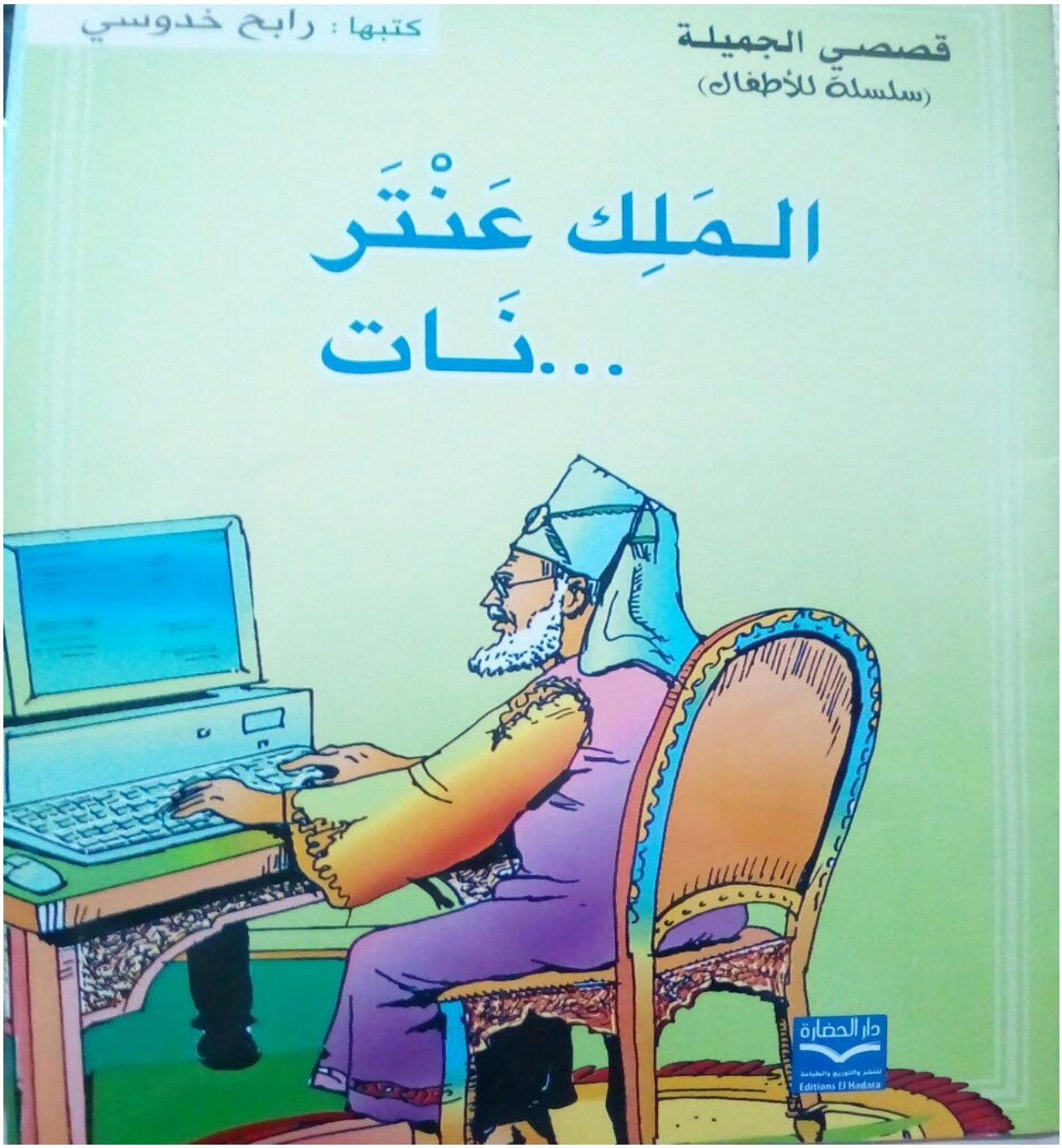

النموذج الثالث.....(الملك عنتر...نات)

النموذج الرابع .....(الطفلة والفأر)

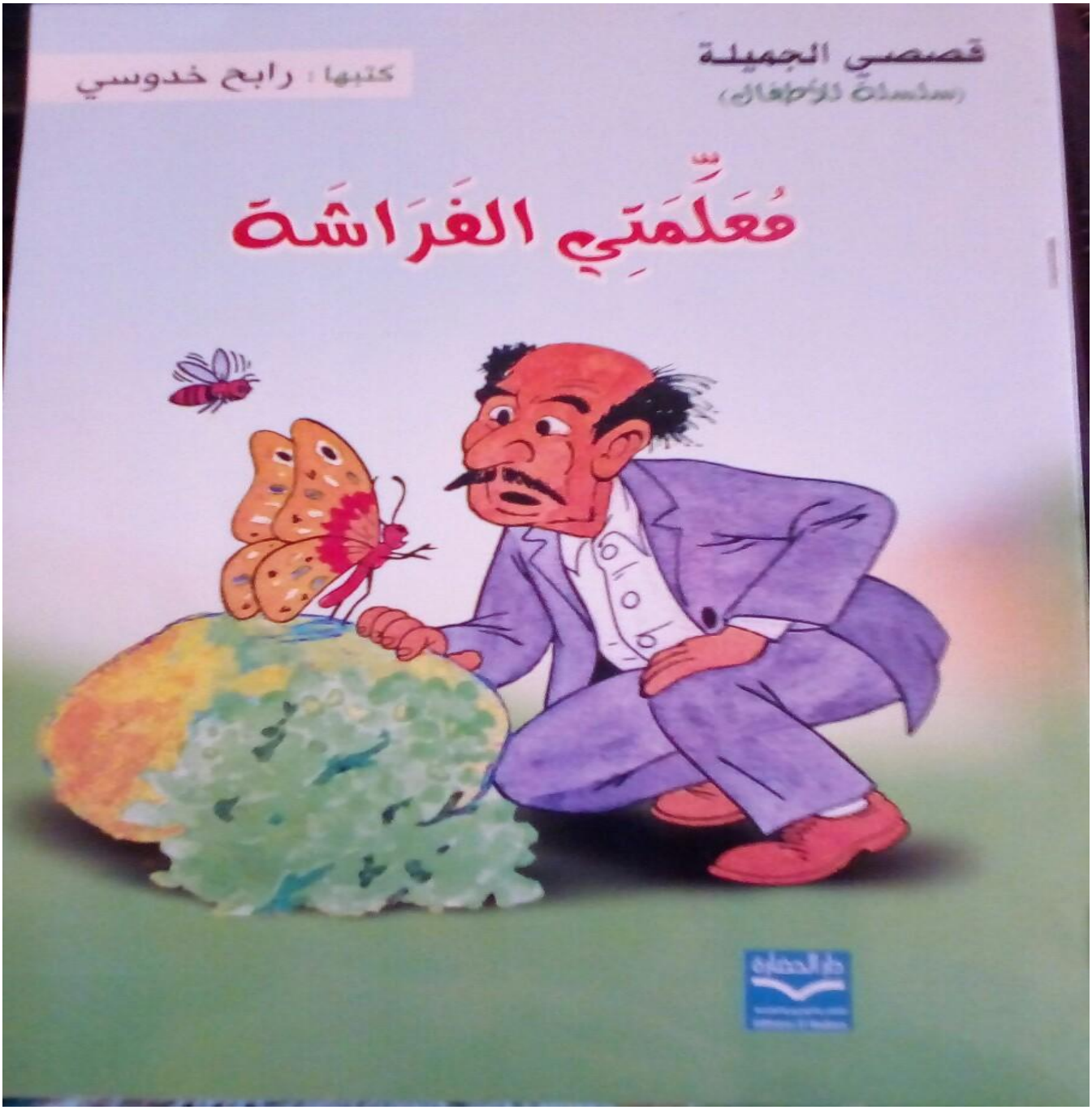

النموذج الخامس.....(معلمتي الفراشة)

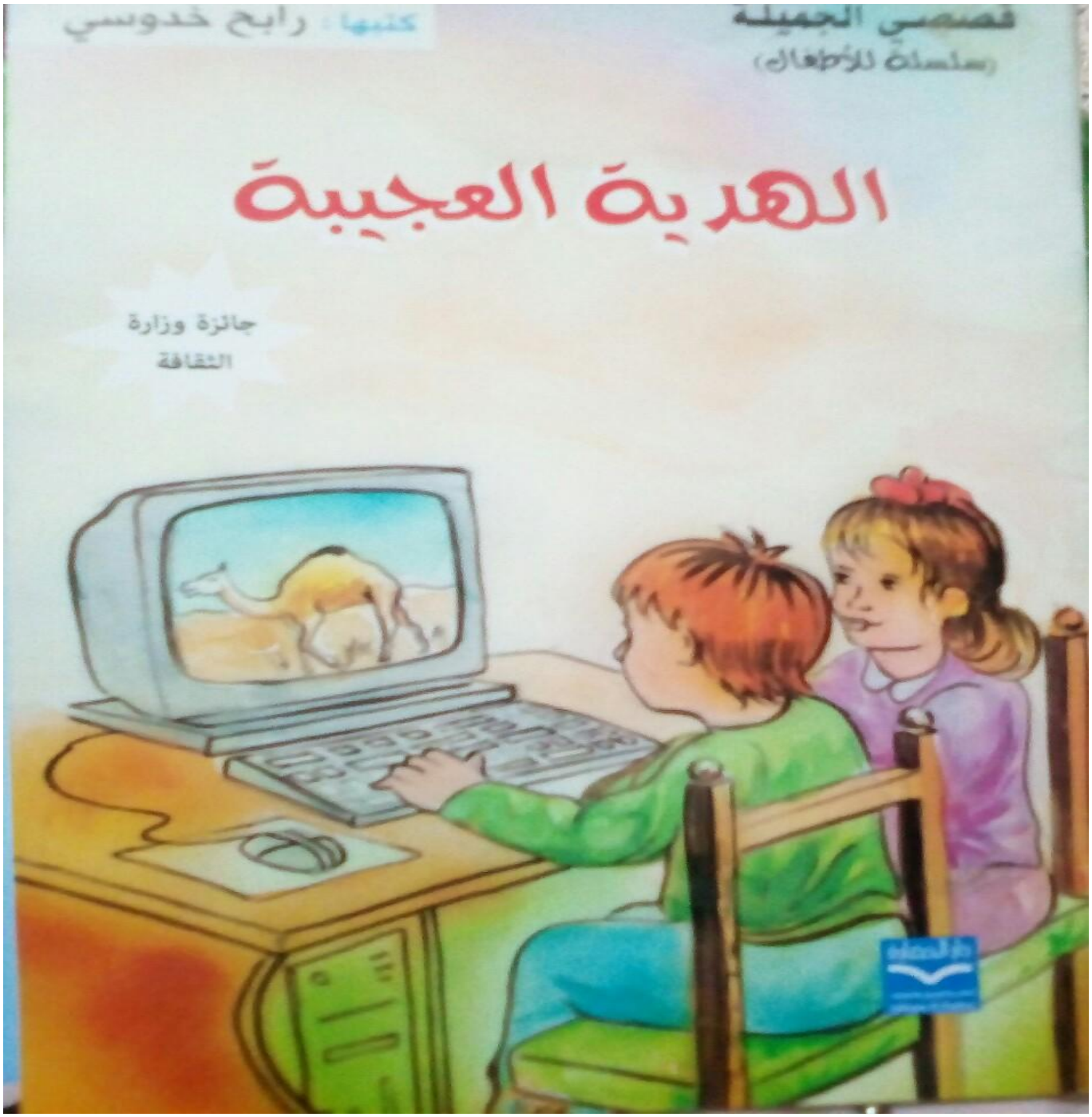

النموذج السادس.....(الهدية العجيبة)

الغلاف الخلفي للسلسلة القصصية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم ، رواية ورش عن نافع

أولا المصادر والمراجع

1) أدب الأطفال :أهدفه وسماته ، محمد حسن بريغش ، (ط03) ، 1998م-1419هـ، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان.

2) أدب الأطفال ، حنان عبد الحميد العناني ، (ط03) ،1996م-1416هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان –الأردن.

3) أدب الأطفال ، سمير عبد الوهاب أحمد ، (ط02) ، 2009م-1429هـ ، دار المسيرة.

4) أدب الأطفال علم وفن ،أحمد نجيب ، (ط01) ، 1991م ،دار الفكر العربي ، القاهرة.

5) أدب الأطفال فن وطفولة ،محمد فؤاد الحوامدة ، (ط01) ،2004م-1435هـ ،دار الفكر المملكة الأردنية الهامشية ، عمان.

6) أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، نجيب الكيلاني ، (ط04) ،1998م-1419هـ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت.

7) أدب الطفل وثقافته ، عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون ، (ط01) ،2014م-1435هـ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن.

8)جبل القرود ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

9)الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، منتصر نبيل ، (ط01) ، 2007م ، دار توبقال للنشر ، المغرب .

10) دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ، تعليق: محمود محمد شاكر ، (ط01) ،2007م ،دار الفكر ، دمشق .

10) سيموطيقا العنوان ، جميل حمداوي، (ط1)، 2005م، تطوان المغرب.

11) سيميائية العنوان ، بسام موسى قطوس، (ط1)،2001م، وزارة الثقافة ، عمان – الأردن.

12) الشعريات العربية المفاهيم والأنواع والأنماط، سعد بوفلاقة ، (ط01)،2007م-1428هـ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،الجزائر.

13) شعرية الخطاب السردي، عبد القادر عميش، (د.ط)،(د.ت)،الأمل للطباعة والنشر.

14) شعرية النص عند المتنبي(السفينة الأخيرة أنموذجا)،بشارف حفيظة، دار الحمراء،سيدي بلعباس-الجزائر.

15) الشعرية ،تزفيطان تودوروف ، ترجمة: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، (ط01) ، 1987م ، دار توبقال ، المغرب .

16) الشوقيات ، أحمد شوقي ، (ط01) ،2013م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .

17) صديقتي مي...مي ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

18) الطفلة والفأر ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

19) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى النص)، عبد الحق بلعابد، تقديم:سعيد يقطين، (ط01)، 2008م-1429هـ، الدار العربية للعلوم، الجزائر.

20) علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ،ترجمة: عبد الصبور شاهين ،(د.ط) ،(د.ت) ،مكتبة الشباب .

21) العنوان الصحيح للكتاب، الشريف حاتم بن عارف العوني، (ط1)، 1419هـ ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

22) العنوان وسيموطبقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، 1998م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، (ط 08)،2005م-1426هـ ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بيروت-لبنان.

24) قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة:محمد الولي ومبارك حنون،(ط01)،1988م،دار توبقال للنشر.

25) لسان العرب ،ابن منظور ،(د.ط)،(د.ت)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد (المملكة العربية السعودية).

26) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،(د.ط) ،2009م-1430هـ، صيدا-بيروت-لبنان.

27) مدخل لجامع النص، جيرار جينيت، تحقيق:عبد الرحمن أيوب، (د.ط)،(د.ت) ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

28) المرجع في أدب الأطفال ، محمود حسن إسماعيل ، (ط01) ،2004م-1495هـ، دار الفكر العربي.

29) المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، (ط 02)،1984م، بيروت-لبنان.

30) معجم السيميائيات ،فيصل الأحمر، (ط01)،2010م-1431هـ،الدار العربية للعلوم ناشرون.

31) المعجم المفصل في اللغة والأدب، ميشال عاصي ، راميل بديع يعقوب ، (ط1)1987م دار العلم للملايين،بيروت-لبنان.

32) معلمتي الفراشة ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

33) مفاهيم الشعرية:دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، حسن ناظم، (ط01)،1994م، المركز الثقافي العربي، بيروت–الحمراء.

34) مقدمة في أدب الطفل ،بيتي رهنت ،(ط01) ، 2009م، المركز القومي للترجمة ، القاهرة.

35) الملك عنتر ...نات ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

36) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق:محمد الحبيب الخوجة ، (ط01) ،1996م ، دار الغرب الإسلامي ، تونس .

37) موسوعة النظريات الأدبية ، نبيل راغب ، (ط01) ،2003م، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

38) الهدية العجيبة ، قصصي الجميلة ، دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر .

39) الوجيز في مستويات اللغة ، خلف عودة القيسي ، (د.ط) ،2010م، دار يافا العلمية ، عمان .

ثانياً : الرسائل والمذكرات والمجلات:

1- البنية السردية في قصص الأطفال عند "رابح خدوسي" اطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه في مشروع الأطفال في الإبداع الجزائري " ، هجيرة ناجي ، جامعة جيلالي ليابس ، 2017م-1438هـ.

2- الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، خولة بن مبروك، مجلة الخبر العدد التاسع، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر .

ثالثاً: الملتقيات العلمية :

-أرسطو وامتدادية الفكرية في الفلسفة العربية الإسلامية، أعمال الملتقى الدولي في الفلسفة .

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- http:// www .diwan alarab .com /spip-php? Article 4024 .

فهرس المحتويات

الاهداءات

الشكر والعرفان

مقدمة : ..... أ- ب

مدخل: مفهوم أدب الأطفال وأهميته

أولا–مفهوم أدب الأطفال: **4**

ثانيا– نشأة أدب الأطفال : **8**

ثالثا/– رواد أدب الأطفال: **12**

رابعا/– أهمية أدب الأطفال: **14**

الفصل الأول :الشعرية والعنوان الأسس والمفاهيم

المبحث الأول : الشعرية وإشكالية المصطلح **17**

أولاً/:–تعريف الشعرية لغة اصطلاحا **17**

ثانيا/: مفاهيم الشعرية **18**

المبحث الثاني : مفهوم العنوان وأهميته. **24**

أولا: تعريف العنوان لغة واصطلاحا: **24**

ثانيا/: أهمية العنوان: **25**

ثالثا/: وظائف العنوان: **26**

الفصل الثاني: جمالية العنوان ووظائفه في" قصصي الجميلة" لرابح خدوسي

المبحث الأول : نبذة عن حياة الكاتب رابح خدوسي: 30

أولا:السيرة الذاتية : 30

ثانيا: مؤلفاته : 30

ثالثا: أهم الجوائز والمداخلات العلمية: 33

المبحث الثاني :البنية التركيبية والدلالية للعنوان في سلسلة "قصصي الجميلة" ... 35

أولاً : ملخص القصص : 35

ثانيا:العتبات الفنية في قصص رابح خدوسي: 38

ثالثا: البنية الصوتية للعناوين: 39

رابعا:البنية التركيبية للعناوين 40

خامساً: البنية الدلالية للعناوين : 42

خـاتمـة 49

ملحقات 52

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس المحتويات 66